حكم تعليم الفلسفة
دراسة عقدية

دكتور/ ماهر بن عبدالرحيم خوجة
الأستاذ المساعد في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
كلية أصول الدين – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضِلّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن الله ﷻ رفع منزلة العلم وأهله، ورغب رسولنا ﷺ في تعلم ما يفيد، وكان يسأل الله العلم النافع، ويستعيذ من علم لا ينفع، وجاء ﷺ بشريعة كاملة، وعلم نافع، يعين على أمور الدنيا والدين، ويفرق به العبد بين الحق والباطل، والهدى والضلال.

وإن من أهم مقومات المجتمع، والرقي به، بثّ العلوم النافعة بين أفراده، وفي المقابل فإن من أخطر ما يهدم المجتمعات بثّ العلوم الضارة بين أفراده، ومن هنا وجب التمحيص والتدقيق في العلوم والمعارف التي يُراد تعلمهما ونشرها في المجتمع، وإقراراها في المؤسسات التعليمية.

ومن الواجب على طلاب العلم والباحثين بيان العلوم النافعة ونشرها، وبيان الضار منها والتحذير منها.

ولما تردد في الآونة الأخير الدعوة إلى تعلم الفلسفة في أوساط الشباب، وبعض المؤسسات العلمية، وأنها من العلوم النافعة، أردت البحث في بيان حكم تعلم الفلسفة، من خلال النظر في الأدلة الشرعية، والآثار السلفية، وقد جعلت عنوان هذا البحث: " حكم تعليم الفلسفة –دراسة عقدية– ".

أسأل الله أن ينفع به، وأن يجعله متقبلاً مباركاً، وأن يرزقنا علماً نافعاً وعملاً صالحاً.

❖ **أهمية الموضوع وأسباب اختياره:**

١. ضرورة تمييز العلوم النافعة من العلوم الضارة على الأمة.

٢. كثرة الدعاوى المطالبة بتدريس الفلسفة، مما يوجب على الباحثين النظر في مدى نفعها أو ضررها على المجتمع.

٣. المشاركة في بيان حقيقة الدعاوى التي ينادي بها المثقفين حول بعض العلوم غير النافعة.

٤. إبراز موقف السلف الصالح من علم الفلسفة، مع توضيح أدلتهم من الكتاب والسنة على ذلك.

❖ **الدراسات السابقة:**

لم أجد دراسة علمية خاصة تتعلق ببيان حكم الفلسفة عقدياً، وهناك عدد من الرسائل تناولت عقيدة الفلاسفة من نواحي شتى، ونقد الفلسفة، ونحو ذلك، دون تخصيص حكم تعلمها وتعليمها، ومن تلك الرسائل ما يلي:

١. الدين والفلسفة المادية الجدلية، للباحث/ أحمد بن علي حيشي، وهي رسالة ماجستير في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، عام ١٣٩٦ه.

٢. آراء الفلاسفة العقدية في مصنفات الإمام ابن القيم – عرض ودراسة–، للباحث/ محمد بن علي بن سعد معجل، وهي رسالة دكتوراة مسجلة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام ١٤٣٩ه، ولم ينته الباحث من إعدادها حتى تاريخه.

٣. آراء الفلاسفة في عقيدة الخلق عرض ونقد، الباحثة/ جمانة علي باروم، وهي رسالة ماجستير في جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

٤. أثر الفلاسفة على المتكلمين في الإلهيات، الباحث/ سعيد بن محمد بن علي البهلوان الغامدي، وهي رسالة دكتوراة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٥. موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ومنهجه في عرضها، الباحث/ صالح بن غرم الله الغامدي، وهي رسالة دكتوراة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

٦. أصول الفلسفة وعلم الكلام في ضوء العقيدة الإسلامية، الباحث شفيق أحمد، وهي رسالة دكتوراة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ويظهر مما سبق أن هذه الرسائل والمؤلفات مختصة بدراسة آراء الفلاسفة العقدية، ونقدها، وبيان مواقف بعض أهل العلم في التعامل معها، وكذلك مناهجهم في نقدها، وأما في هذا البحث المختصر فلن أتطرق لذلك إلا إشارة، وسيكون محور البحث عن حكم تعلم هذا العلم في ضوء عقيدة الإسلام.

- **خطة البحث:**

انتظم البحث في مقدمة، وفصلين، وخاتمة:

المقدمة، وفيها:

أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة.

الفصل الأول: مفهوم الفلسفة وعلاقتها بالعقيدة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مفهوم الفلسفة ونشأتها.

المبحث الثاني: علاقة الفلسفة بعلم الكلام، وعلم المنطق.

الفصل الثاني: حكم تعليم الفلسفة وتعلمها، وآثارها، وفيه مبحثان.

المبحث الأول: آثار دخول علم الفلسفة على المسلمين.

المبحث الثاني: حكم تعليم وتعلم الفلسفة.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المراجع.

وأسأل الله أن يوفقني ومن يقرأ هذا البحث للعلم النافع، والعمل الصالح، وأن يثبتنا على دينه حتى نلقاه.

الفصل الأول
مفهوم الفلسفة وعلاقتها بالعقيدة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مفهوم الفلسفة ونشأتها. وفيه مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الفلسفة.

يرجع لفظ الفلسفة إلى أصل يوناني مركب من كلمتين: فيلا، وتعني: المحب، وسوفا،وتعني: الحكمة، فلما عُرّبت قيل: فيلسوف، فالفلسفة عندهم تعني: محبة الحكمة.

قال الشهرستاني[1]–رحمه الله–: "الفلسفة باليونانية: محبة الحكمة، والفيلسوف هو: فيلا وسوفا، وفيلا: هو المحب، وسوفا: الحكمة، أي هو محب الحكمة.

والحكمة قولية، وفعلية:

أما الحكمة القولية، وهي العقلية أيضاً، فهي كل ما يعقله العاقل بالحد، وما يجري مجراه، مثل الرسم، وبالبرهان، وما يجري مجراه، مثل الاستقراء فيعبر عنه بهما.

وأما الحكمة الفعلية فكل ما يفعله الحكيم لغاية كمالية"[2].

واختلف الفلاسفة أنفسهم في تعريف الفلسفة والمراد بالحكمة اختلافاً كثيراً، مع اتفاقهم في الغالب على أن الفلسفة عامة تشمل كل علم، قال الشهرستاني– رحمه الله–: "الفلاسفة اختلفوا في الحكمة القولية العقلية اختلافاً لا يحصى كثرة، والمتأخرون منهم خالفوا الأوائل في أكثر المسائل. وكانت مسائل الأولين محصورة في الطبيعيات، والإلهيات، وذلك هو الكلام في الباري تعالى والعالم، ثم زادوا فيها الرياضيات.

---

(١) الشهرستاني: هو محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني شيخ أهل الكلام، وصاحب كتاب الملل والنحل، وغيره، توفي سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، قال ابن أرسلان في تاريخ خوارزم: " عالم كيس متفنن، ولولا ميله إلى أهل الإلحاد وتخبطه في الاعتقاد،لكان هو الإمام، وكثيراً ما كنا نتعجب من وفور فضله كيف مال إلى شيء لا أصل له؟ نعوذ بالله من الخذلان! وليس ذلك إلا لإعراضه عن علم الشرع، واشتغاله بظلمات الفلسفة". ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٢٠/٢٨٦-٢٨٩).

(٢) الملل والنحل (٢/١١٦)، وينظر: مفاتيح العلوم للخوارزمي ص: ١٥٣، الصفدية لابن تيمية (٢/٣٢٣)، منهاج السنة النبوية (١/٣٦٠)، إغاثة اللهفان لابن القيم (٢/٢٥٦)، مقدمة ابن خلدون (١/٧٠٧)، لوامع الأنوار البهية للسفاريني (٢/٤٤٥)، جلاء العينين في محاكمة الأحمدين للألوسي ص: ١٢٨، المعجم الفلسفي لكمال صليبا (٢/١٦٠).

وقالوا: العلم ينقسم إلى ثلاثة أقسام: علم ماهية، وعلم كيف، وعلم كم. فالعلم الذي يطلب فيه ماهيات الأشياء هو العلم الإلهي، والعلم الذي يطلب فيه كيفيات الأشياء هو العلم الطبيعي، والعلم الذي يطلب فيه كميات الأشياء هو العلم الرياضي، سواء كانت الكميات مجردة عن المادة، أو كانت مخالطة بعد، فأحدث بعدهم أرسطوطاليس الحكيم علم المنطق، وسماه تعليمات، وإنما هو جرده من كلام القدماء، وإلا فلم تخل الحكمة عن قوانين المنطق قط، وربما عدها آلهة العلوم، لا من جملة العلوم....

قالت الفلاسفة: ولما كانت السعادة هي المطلوبة لذاتها، وإنما يكدح الإنسان لنيلها، والوصول إليها، وهي لا تنال بالحكمة، فالحكمة تطلب إما ليعمل بها، وإما لتعلم فقط، فانقسمت الحكمة إلى قسمين عملي، وعلمي.

ثم منهم من قدم العملي على العلمي، ومنهم من أخّر، كما سيأتي. فالقسم العملي هو عمل الخير، والقسم العلمي هو علم الحق. قالوا: وهذان القسمان مما يوصل إليه بالعقل الكامل، والرأي الراجح، غير أن الاستعانة في القسم العملي منه بغيره أكثر.... فغاية الحكيم هو أن يتجلى لعقله كل الكون، ويتشبه بالإله الحق تعالى وتقدس بغاية الإمكان. وغاية النبي أن يتجلى له نظام الكون، فيقدر على ذلك مصالح العامة حتى يبقى نظام العالم، وتنتظم مصالح العباد، وذلك لا يتأتى إلا بترغيب وترهيب، وتشكيل، وتخييل"[1].

ولما سبق انقسم الفلاسفة إلى مذاهب شتى، وخالف بعضهم بعضاً، ومع أن العلوم قد استقلت عن الفلسفة واحداً بعد واحد، فإنّ بعض الفلاسفة ظلّ يطلق الفلسفة على جميع المعارف الإنسانية، مثل أصحاب الفلسفة التجريبية الحديثة حيث يزعمون أن الفلسفة أشبه شيء بشجرة، جذورها علم ما بعد الطبيعة، وجذعها علم الطبيعة، وأغصانها العلوم الأخرى كالطب، و علم الميكانيكا، وعلم الأخلاق، وأن الصفات التي تتميز بها الفلسفة هي الشمول، والوحدة، والتعمق في التفسير والتعليل، والبحث عن الأسباب القصوى، وهذا التعريف بالشمول موجود عند متقدمي الفلاسفة، حيث عرفها بعضهم: بأنها العلم بالأسباب القصوى، أو علم الموجود بما هو موجود، وأنها الوقوف على حقائق الأشياء كلها على قدر ما يمكن الإنسان أن يقف عليه،وفي العصور الحديثة

(١)الملل والنحل (١١٦/٢-١١٨)، وينظر: المراجع السابقة.

فقد يطلق لفظ الفلسفة على دراسة المبادئ الأولى التي تفسر المعرفة تفسيراً عقلياً كفلسفة العلوم، وفلسفة الأخلاق، وفلسفة التاريخ(١).

والخلاصة مما سبق أن الفلسفة ترجع في أصلها إلى مصطلح يوناني بمعنى: محب الحكمة، واختلف الفلاسفة في المراد بها وماهيتها، مع اتفاقهم في الغالب على شمولها لجميع العلوم والمعارف، وأن مصدرها العقل المحض، والنظر في العلوم والمعارف بمقدمات عقلية محضة، ثم تطور الأمر في العصور المتأخرة فأُدرجت الفلسفة التجريبية وغيرها.

المطلب الثاني: نشأة الفلسفة عند المسلمين.

نشأت الفلسفة عموماً كما سبق عند اليونان، وقيل إن بداية نشأتها كانت في القرن السادس قبل الميلاد، على خلاف بين الباحثين في نشأة الفلسفة، وبدايتها، ومصدرها، فذهب بعض العلماء إلى أن لكل قوم فلسفة، وأنها ليست مختصة باليونان، فلأهل الهند فلسفة، ولأهل المشرق كذلك، ولمصر، وغيرهم، ولكن الذي يظهر أن الفلسفة معناها الخاص الذي سبق ذكره في المطلب السابق منشؤه من اليونان، ونشأ بعيداً عن التأثر بالديانات السابقة، للنظر في ماهية الحقيقة والمعرفة، وأن تدرك ماله أهمية أساسية وقيمة عظمى في الحياة، كذلك تنظر في العلاقات القائمة بين الإنسان والطبيعة، وبين الفرد والمجتمع، وجاء في تاريخ الفلسفة أنه لم يقبل بها بعض أصحاب الديانات السابقة قبل الإسلام، لأنهم يرون معارضتها لتعاليمهم(٢).

وأما نشأة الفلسفة عند المسلمين فبدأت عند تعريب كتب اليونان في نهاية القرن الأول الهجري(٣)، وتوسعت بعد ذلك حركة التعريب في عهد الخليفة العباسي

---

(١)المعجم الفلسفي لكمال صليبا (١٦٠/٢)، وينظر: المراجع السابقة.

(٢) الملل والنحل (٥٩/٢)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ص: ٦٠٤، الموسوعة العربية العالمية (٤٤١/١٧).

(٣) ذكر ابن النديم أن أول من قام بالترجمة هو الخليفة خالد بن يزيد في نهاية القرن الأول الهجري. ينظر: الفهرست لابن النديم ص: ٣٣٨.

المأمون[١]، وذهب السيوطي[٢] إلى أن يحي بن خالد البرمكي[٣]من أوائل من توسع فينشر كتب الفلسفة اليونانية في أرض الإسلام، وجلبها من بلاد الروم، حيث أرسل يحيى إلى ملك الروم يطلب منه كتب اليونان، وكان ملك الروميخشى على قومه النظر في كتب اليونان،فيكون ذلك سبباً لتركهم دين النصرانية، والرجوع إلى الوثنية، ومن ثمّ يتفرق جمعهم، وتتشتت كلمتهم، فجمع كتب اليونان وأخفاها في بئر وأغلق بالحجر عليها، فلما علم يحي البرمكي بذلك أرسل لملك الروم يطلبه إياها، ففرح بذلك قائد الروم، وجمع أعوانه وحشمه ليشاورهم، مبيناً لهم أنه ما دخلت هذه العلوم اليونانية على دين أو شريعة إلاّ أفسدتها وأوقعت بين أهلها وعلمائها، وأنّ من طالع هذه الكتب من الأمم سيهلك جمعهم ودينهم، وتتبدد جماعتهم، ورأى إرسالها للمسلمين حتى يقع البلاء بها، ويُسلم من شّرها، وبيّن لهم أنه لا يأمن أن يأتي من بعده من يخرجها للنّاس فيقعوا فيما خشي منه، فوافقه أعوانه على هذا الرأي، فأرسلها للمسلمين، وبعث كتب اليونان إلى البرمكي، فلما وصلت إليه جمع عليها كل زنديق وفيلسوف. وبدأ التعريب والنقل على يده، ومعظم الذين تولّوا ترجمة الكتب القديمة إلى اللغة العربية من غير المسلمين من اليهود والنصارى، وغيرهم، وأكمل ذلك الخليفة العباسي المأمون، ثم توسع الأمر حتى نشأ بين المسلمين من اشتغل بهذا العلم، وألف فيه وسعى في نشره[٤].

(١) ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٤١/٩)، (٨٤/٢)، الرد على المنطقيين له ص: ٣٧٤، مناهج البحث في العلوم الإنسانية لمصطفى حلمي ص:٢٠٩.

(٢) عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: حافظ، مؤرخ، أديب، له شطحات صوفية، ولد سنة تسع وأربعين وثمان مئة، ومات سنة إحدى عشرة وتسعمائة. ينظر: شذرات الذهب (٧٤/١٠)، البدر الطالع (٣١١/١-٣١٧).

(٣) يحيى بن خالد بن برمك أبو علي الفارسي، ضمه المهدي إلى ابنه الرشيد ليربيه، ويثقفه، ويعرفه الأمور، فلما استخلف، رفع قدره، ونوه باسمه، مات يحيى بن خالد: في سجن الرقة، سنة تسعين ومائة، وله سبعون سنة ينظر: سير أعلام النبلاء (٨٩/٩-٩١).

(٤) ينظر: صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام للسيوطي ص: ٧-٩، أبجد العلوم لصديق القنوجي(١٧٩/١).

المبحث الثاني: علاقة الفلسفة بعلم الكلام، والمنطق. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بعلم الكلام، والمنطق.

اختلفت عبارات المتكلمين وغيرهم في تعريف علم الكلام، إلا أن متقاربة المعنى، وخلاصة ذلك أن علم الكلام هو: علم يتضمّن الحجاج عن العقائد الإيمانيّة بالأدلّة العقليّة. فالأصل في هذا العلم هو العقل، واختلف في سبب تسميته بهذا الاسم على أقوال منها: أن سبب ذلك أنهم يعنونون للمسائل بقولهم الكلام في كذا، وقيل: لأن أول وأشهر مباحثه الكلامية صفة الكلام لله ﷻ، وقيل لكثرة الكلام فيه مع المخالفين والرد عليهم(١).

وأما علم المنطق فمن المناطقة من عدّه علماً مستقلاً، وأنه يعرف به كيفية الانتقال من أمور حاصلة في الذهن لأمور مستحصلة فيه، ومنهم من رآه آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر(٢).

ويتضح مما سبق العلاقة بين علم الكلام والمنطق، حيث أن المنطق يُعد آلة للنظر في العقائد وغيرها، ويُعد هو آلة لعلم الكلام في البحث عن العقائد.

المطلب الثاني: علاقة الفلسفة بعلم الكلام، والمنطق.

علم الكلام ثمرة من ثمرات الفلسفة، والمنطق أداة من أدواته، إلا أن علم الكلام خاص بالعقائد، وأما الفلسفة والمنطق فعامة في العقائد وغيرها.

قال الشهرستاني–رحمه الله– بعد حديثه عن أنواع العلوم عند الفلاسفة: "فأحدث بعدهم أرسطوطاليس الحكيم علم المنطق، وسماه تعليمات، وإنما هو جرده من كلام القدماء، وإلا فلم تخل الحكمة عن قوانين المنطق قط، وربما عدها آلهة العلوم، لا من جملة العلوم "(٣).

وقال: "ثم طالع بعد ذلك شيوخ المعتزلة كتب الفلاسفة حين نشرت أيام المأمون فخلطت مناهجها بمناهج الكلام، وأفردتها فناً من فنون العلم، وسمتها باسم الكلام؛ إما لأن أظهر

---

(١) ينظر: مقدمة ابن خلدون (١/ ٥٨٠)، بيان تلبيس الجهمية لابن تيمية (١٠١/١)، أبجد العلوم ص: ٤٨٠، المعجم الفلسفي لكمال صليبا ص: ٨٠٩.

(٢) ينظر: التعريفات للجرجاني ص: ٢٣٢،الرد على المنطقيين لابن تيمية ص: ٢٦، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم (٤٥/١)، المعجم الفلسفي لكمال صليبا ص: ٦١٤.

(٣) الملل والنحل (١١٧/٢).

مسألة تكلموا فيها وتقاتلوا عليها هي مسألة الكلام، فسمي النوع باسمها، وإما لمقابلتهم الفلاسفة في تسميتهم فناً من فنون علمهم بالمنطق، والمنطق والكلام مترادفان"[١].

وقسم الغزالي[٢]-رحمه الله- علم الفلسفة إلى أربعة أجزاء، ومما قال في تلك الأقسام: "الثاني: المنطق، وهو بحث عن وجه الدليل وشروطه ووجه الحد وشروطه، وهما داخلان في علم الكلام.

الثالث: الإلهيات وهو بحث عن ذات الله سبحانه وتعالى وصفاته، وهو داخل في الكلام أيضاً، والفلاسفة لم ينفردوا فيها بنمط آخر من العلم، بل انفردوا بمذاهب بعضها كفر وبعضها بدعة"[٣].

وقال ابن الصلاح[٤]-رحمه الله- مبيناً علاقة المنطق بالفلسفة: "وأما المنطق: فهو مدخل الفلسفة"[٥].

ويظهر مما سبق أن علم الكلام، ثمرة من ثمرات الفلسفة، أو هو جزء من أجزائها، كما أن المنطق آلة وأداة من أدواته، أو هو جزء من أجزائه، مع أن المتكلمين لما انفصلوا بهذا العلم عن الفلاسفة أصبح بينهم خلاف كبير في بعض مسائل الاعتقاد[٦].

---

(١) الملل والنحل (٣٠/١).

(٢) محمد بن محمد الطوسي أبو حامد الغزالي الشافعي، قال الذهبي: صاحب التصانيف والذكاء المفرط، وقال: "وأدخله سيلان ذهنه في مضايق الكلام، ومزال الأقدام". وذُكر أنه تاب من مذاهب أهل الكلام قبل موته بفترة يسيرة، توفي سنة خمس وخمسمائة في طوس. ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٣٤٣/١٩)، والبداية والنهاية (١٨٧/١٢).

(٣) إحياء علوم الدين (٢٢/١).

(٤) عثمان بن صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي، الشهرزوري، أبو عمرو الموصلي، الشافعي، ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة، الإمام الحافظ، العلامة، شيخ الإسلام، صاحب التصانيف البديعة، ومنها "علوم الحديث"، توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة. ينظر: طبقات الشافعية (٣٢٦/٨)، والسير (١٤٠/٢٣).

(٥) فتاوى ابن الصلاح (٢٠٩/١-٢١٢).

(٦) وسيأتي الإشارة إلى ذلك في الفصل الثاني من هذا البحث، وينظر: بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية (٣٣٨/٢)، شرح حديث النزول لابن تيمية ص: ١٦٥، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان (٢٥٧/٢).

الفصل الثاني
حكم تعليم الفلسفة وتعلمها، وآثارها

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: آثار دخول علم الفلسفة على المسلمين، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: آثار الفلسفة على أصحابها.

إن النظر في المسائل العقدية من خلال العقل المحض والاستدلال به فحسْب في مسائل الاعتقاد، لا شك أنه يؤثر على إيمان صاحبه بما يجب عليه من حق الله تعالى، فمسائل الدين عموماً، ومسائل الاعتقاد خصوصاً، منها ما يُمكن إدراكه بالعقل، ومنها لا يمكن إدراكه إلا بخبر عن الله ﷻ أو رسله، فمن استقل بالعقل في هذه المسائل فلا بد أن يقع في الضلال، وهذا ما وقع لأئمة الفلاسفة على تفاوت بينهم في ذلك، فانحرفت بهم الفلسفة عن الاعتقاد الذي جاءت به الرسل –عليهم السلام، ويلخص ذلك الغزالي –رحمه الله– حيث يقول: "وأما الإلهيات: ففيها أكثر أغاليطهم، فما قدروا على الوفاء بالبراهين على ما شرطوه في المنطق، ولذلك كثر الاختلاف بينهم فيه، ولقد قرب مذهب أرسطاطاليس[1]فيها من مذاهب الإسلاميين، على ما نقله الفارابي[2] وابن سينا[3]، ولكن مجموع ما غلطوا فيه يرجع إلى عشرين أصلاً، يجب تكفيرهم في ثلاثة

---

(١) أرسطاطاليس بن نيقوماخوس الطبيب، ويقال: أرسطوطاليس، ولد سنة ٣٨٤ ق.م، من متأخري فلاسفة اليونان، ولكنه عند الفلاسفة هو المقدم والمتبع، ويلقب عند الفلاسفة بالمعلم الأول؛ لأنه وضع لهم تعاليم المنطق ومخرجها من القوة إلى الفعل، وهو من تلاميذ أفلاطون، وكان أرسطو يلقي دروسه وهو يمشي مع تلاميذه، لذا لقب أتباعه بالمشائين. ينظر: الملل والنحل للشهرستاني (١١٩/٢).

(٢) هو أبو نصر الفارابي،محمد بن محمد بن طرخان، تركي الأصل، ولد سنة ٢٦٠ه، يلقب بالمعلم الثاني لشرحه مؤلفات المعلم الأول أرسطو، توفي سنة ٣٣٩ ه. وله انحرافات عقدية كثيرة، قال عنه ابن كثير: "وكان يقول بالمعاد الروحاني لا الجثماني... وله مذاهب في ذلك يخالف المسلمين والفلاسفة من سلفه الأقدمين، فعليه إن كان مات على ذلك لعنة رب العالمين... ولم أر الحافظ ابن عساكر ذكره في تاريخه لنتته وقباحته". ينظر: البداية والنهاية (٢٢٤/١١)، وسير أعلام النبلاء (٢٤٢/٧-٢٤٣).

(٣) هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الملقب بالشيخ الرئيس، ولد سنة ٣٧٠هـ، وتتلمذ على كتب الفارابي، وأخبر ابن سينا عن نفسه أن أهل بيته كانوا من الإسماعيلية الملاحدة، وأنه إنما اشتغل بالفلسفة بسبب ذلك، وقد أخذ علومه عنهم، وقال بالكفريات التي قال بها الفارابي، توفي سنة ٤٢٨ه. ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٦١/٢-٢٦٢)، ولسان الميزان لابن حجر (٢٩١/٢).

منها، وتبديعهم في سبعة عشر. ولإبطال مذهبهم في هذه المسائل العشرين صنفنا كتاب التهافت.

أما المسائل الثلاث، فقد خالفوا فيها كافة المسلمين وذلك في قولهم:

١- أن الأجساد لا تحشر، وإنما المثاب والمعاقب هي الأرواح المجردة، والمثوبات والعقوبات روحانية لا جسمانية، ولقد صدقوا في إثبات الروحانية: فإنها كائنة أيضاً، ولكن كذبوا في إنكار الجسمانية، وكفروا بالشريعة فيما نطقوا به.

٢ - ومن ذلك قولهم:إن الله ﷻ يعلم الكليات دون الجزئيات، فهو أيضاً كفر صريح، بل الحق أنه: لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض.

٣ - ومن ذلك قولهم: بقدم العالم وأزليته، ولم يذهب أحد من المسلمين إلى شيء من هذه المسائل"(١).

وقال ابن أبي العز الحنفي- رحمه الله- لما ذكر أصول الإيمان عند أهل السنة والجماعة: "وأما أعداؤهم ومن سلك سبيلهم من الفلاسفة وأهل البدع، فهم متفاوتون في جحدها وإنكارها، وأعظم الناس لها إنكاراً الفلاسفة المسمون عند من يعظمهم بالحكماء، فإن من علم حقيقة قولهم علم أنهم لم يؤمنوا بالله ولا رسله ولا كتبه ولا ملائكته ولا باليوم الآخر، فإن مذهبهم أن الله سبحانه موجود لا ماهية له ولا حقيقة، فلا يعلم الجزئيات بأعيانها، وكل موجود في الخارج فهو جزئي، ولا يفعل عندهم بقدرته ومشيئته، وإنما العالم عندهم لازم له أزلاً وأبداً، وإن سموه مفعولاً له فمصانعة ومصالحة للمسلمين في اللفظ، وليس عندهم بمفعول ولا مخلوق ولا مقدور عليه، وينفون عنه سمعه وبصره وسائر صفاته! فهذا إيمانهم بالله.

وأما كتبه عندهم، فإنهم لا يصفونه بالكلام، فلا يكلم ولا يتكلم، ولا قال ولا يقول، والقرآن عندهم فيض فاض من العقل الفعال على قلب بشر زاكي النفس طاهر، متميز عن النوع الإنساني بثلاث خصائص: قوة الإدراك وسرعته، لينال من العلم أعظم ما يناله غيره! وقوة النفس، ليؤثر بها في هيولى العالم يقلب صورة إلى صورة! وقوة التخييل، ليخيل بها القوى العقلية في أشكال محسوسة، وهي الملائكة عندهم! وليس في الخارج ذات منفصلة تصعد وتنزل وتذهب وتجيء وترى وتخاطب الرسول، وإنما ذلك

(١)المنقذ من الضلال ص: ٢٧-٢٨، وعند الفلاسفة غير هذه الثلاث التي ذكرها الغزالي، كما سيأتي في كلام ابن أبي العز الحنفي -رحمه الله-.

عندهم أمور ذهنية لا وجود لها في الأعيان، وأما اليوم الآخر، فهم أشد الناس تكذيباً وإنكاراً له في الأعيان، وعندهم أن هذا العالم لا يخرب، ولا تنشق السماوات ولا تنفطر، ولا تتكدر النجوم ولا تكور الشمس والقمر، ولا يقوم الناس من قبورهم ويبعثون إلى جنة ونار!

كل هذا عندهم أمثال مضروبة لتفهيم العوام، لا حقيقة لها في الخارج، كما يفهم منها أتباع الرسل، فهذا إيمان هذه الطائفة –الذليلة الحقيرة– بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وهذه هي أصول الدين الخمسة"(١).

وكما سبق أن الفلاسفة يختلفون في هذه العقائد اختلافاً كبيراً، وليس المقصود هنا تقصي قولهم في العقائد، وحقيقته، والمقارنة بينهم، إذ مثل هذا يحتاج إلى بحث مستقل، وإنما أردت ذكر أمثلة على أثر الفلسفة عليهم، وأثر بُعدهم عما جاءت به الرسل، لما كان مصدرهم في العقائد هو قواعد الفلسفة العقلية المحضة.

المطلب الثاني: آثار الفلسفة على المسلمين.

يلاحظ مما سبق تأثير تعريب كتب الفلاسفة على عقائد المسلمين، فكان لذلك أثر بالغ في عقائد الفرق المخالفة، فتأثر كثير من فرق المتكلمين ببعض قواعد الفلاسفة المنطقية، مع مخالفة بعضهم للفلاسفة في بعض عقائدهم، وردودهم عليهم، ولكن هذه المخالفة لم تكن في جميع الأصول، بل كان تأثير أصول الفلاسفة على المتكلمين ظاهراً في أصول الاستدلال، وكذلك في المسائل المترتبة على ذلك، لذا قال الإمام الشافعي – رحمه الله– موضحاً هذا التأثر: "ما جهل الناس ولا اختلفوا إلا لتركهم لسان العرب، وميلهم إلى لسان أرسطاطاليس"(٢)، ومن الأمثلة على هذا التأثر انحراف المعتزلة في باب الصفات، يقول أبو الحسن الأشعري(٣)–رحمه الله–: "الحمد لله الذي بصرنا خطأ

(١)شرح الطحاوية ص: ٢٩٧–٢٩٨، وللاستزادة ينظر: مقالات الإسلاميين للأشعري ص: ٤٨٣، والملل والنحل للشهرستاني (٢/٥٨ وما بعدها) فقد ذكر عقائد الفلاسفة بشيء من التفصيل، وقارن بينها، وكذلك الغزالي ذكر آراء الفلاسفة، واعتقاداتهم، وقارن بينها في كتابيه: مقاصد الفلاسفة، وتهافت الفلاسفة.

(٢)صون المنطق ص:١٥، والإمام الشافعي أدرك بداية حركة الترجمة، ولذا يعتبر من أوائل من حذر من هذا العلم صراحة، فكيف لو رأى ما حصل من الشرور بعد ذلك؟ وقد أخطأ من ظن أن الشافعي لم يدرك ذلك، فكما سبق بيانه في نشأة الفلسفة أنها بدأت في نهاية القرن الأول، أي قبل ولادة الشافعي –رحمه الله–.

(٣) هو: علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله، أبو الحسن الأشعري، المتكلم، تُنسب إليه الأشعرية، كان على عقيدة الكلابية الفاسدة، وفارقهم في أمور، ورُوي أنه رجع إلى مذهب السلف=

المخطئين، وعمى العمين، وحيرة المتحيرين، الذين نفوا صفات رب العالمين، وقالوا أن الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه لا صفات له، وأنه لا علم له، ولا قدرة ولا حياة له، ولا سمع له، ولا بصر له، ولا عز له ولا جلال له، ولا عظمة له ولا كبرياء له، وكذلك قالوا في سائر صفات الله ﷻ التي يوصف بها لنفسه، وهذا قول أخذوه عن إخوانهم من المتفلسفة الذين يزعمون أن للعالم صانعاً لم يزل ليس بعالم، ولا قادر ولا حي ولا سميع ولا بصير ولا قديم، وعبروا عنه بأن قالوا: نقول عين لم يزل، ولم يزيدوا على ذلك، غير أن هؤلاء الذين وصفنا قولهم من المعتزلة في الصفات، لم يستطيعوا أن يظهروا من ذلك ما كانت الفلاسفة تظهره، فأظهروا معناه بنفيهم أن يكون للبارئ علم وقدرة وحياة وسمع وبصر، ولولا الخوف لأظهروا ما كانت الفلاسفة تظهره من ذلك، ولأفصحوا به، غير أن خوف السيف يمنعهم من إظهار ذلك"[1].

وهذا الذي ذكره أبو الحسن الأشعري ليس خاصاً بمسائل الصفات، وليس خاصاً بالمعتزلة، بل تأثر كثير من المتكلمين بأصول الفلاسفة في باب الصفات وغيره، وكان لدخول علم الفلسفة أثر بالغ على المتكلمين، وعلى فهمهم نصوص الكتاب والسنة، قال ابن تيمية[2]–رحمه الله – موضحاً ذلك: "ثم إنه لما عربت الكتب اليونانية في حدود المائة الثانية، وقبل ذلك وبعد ذلك، وأخذها أهل الكلام وتصرفوا فيها من أنواع الباطل في الأمور الإلهية ما ضل به كثير منهم، وفيها من أمور الطب والحساب ما لا يضر كونه في ذلك، وصار الناس فيها أشتاتًا قوم يقبلونها، وقوم يحكون ما فيها، وقوم يعرضون ما فيها على أصولهم وقواعدهم، فيقبلون ما وافق ذلك دون ما خالفه، وقوم

=آخر حياته، ولكن المنتسبون إليه مخالفون لأهل السنة والجماعة في أصول كثيرة، ولم يلتزموا مذهبه الأخير، وما زالوا على هذا، مولده سنة ستين ومائتين، وقيل: بل ولد سنة سبعين، مات ببغداد سنة أربع وعشرين وثلاث مائة.

ينظر ترجمته في: تاريخ بغداد (٢٦٠/١٣)، وسير أعلام النبلاء (٨٦/١٥).

(١) مقالات الإسلاميين ص: ٤٨٣.

(٢) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني، الشيخ، الإمام، شيخ الإسلام، ولد بحرّان عاشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وستمائة، وتوفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ¬، وصنف في فنون، ولعل تواليفه تبلغ ثلاثمائة مجلد. ينظر: معجم الشيوخ الكبير للذهبي (٥٦/١)، وفوات الوفيات (٧٤/١)، وألف في مناقبه غير واحد منهم: ابن عبد الهادي في كتاب أسماه: العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية.

يعرضونها على ما جاءت به الرسل من الكتاب والحكمة، وحصل بسبب تعريبها أنواع من الفساد والاضطراب، مضموماً إلى ما حصل من التقصير والتفريط في معرفة ما جاءت به الرسل من الكتاب والحكمة، حتى صار ما مدح في الكتاب والسنة من مسمى الحكمة يظن كثير من الناس أنه حكمة هذه الأمة، أو نحوها من الأمم، كالهند وغيرها، ولم يعلموا أن اسم الحكمة مثل: اسم العلم والعقل والمعرفة والدين والحق والعدل والخير والصدق والمحبة، ونحو ذلك من الأسماء التي اتفق بنو آدم على استحسان مسمياتها، ومدحها، وإنما تنازعوا في تحقيق مناطها وتغيير مسمياتها، فإن كل أمة من أهل الكتب في كثير من ذلك أو أكثره إن تتبع إلا الظن وما تهوى الأنفس، ولهذا قال تعالى وتقدس: ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ﴾[1] فإنما يفصل النزاع بين الآدميين كتاب منزل من السماء، ولهذا أمر الله تعالى المؤمنين عند تنازعهم بالرد إليه كما قال تعالى وتقدس:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴾[2]، وهذا ونحوه مبسوط في غير هذا الموضع.

وإنما المقصود هنا أن الناقلين للمقالات وأهل الجدل صاروا يعبرون باللفظة المعربة من سوفسقيا إلى سوفسطا عن هذا المعنى، الذي يتضمن إنكار الحق وتمويهه بالباطل، وظن من ظن أن هذا قول ومذهب عام لطائفة في كل حق، وليس الأمر كذلك، وإنما هو عارض لبني آدم في كثير من أمورهم"[3].

فيتضح من النقول السابقة تأثير علم الفلسفة على المسلمين، وعلى فهمهم الكتاب والسنة، وعلى ظهور الآراء المخالفة للمعتقد الذي جاء به النبي ﷺ.

---

(١) البقرة: ٢١٣.

(٢) النساء: ٥٩.

(٣)بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية (٢/٣٣٨-٣٤٠).

المبحث الثاني: حكم تعليم وتعلم الفلسفة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ذم علماء المسلمين لعلم الفلسفة.

أجمع علماء المسلمين على ذم علم الفلسفة وتحريمها، وتكاثرت نصوصهم في ذلك، بل حتى كثير ممن تأثر بعلم الكلام يذمون الفلسفة، ويحذرون منها ومن أهلها، ونصوص فقهاء المذاهب الأربعة وغيرهم من أئمة المسلمين في ذم الفلسفة، وما تفرع منها كعلم المنطق، وعلم الكلام، كثيرة جداً،وكل ذم لعلم الكلام، أو علم المنطق، يعود ذمه إلى علم الفلسفة، لأن علم الكلام، والمنطق، متفرع عن علم الفلسفة كما تقدم بيانه، ومن نصوص علماء الأمة في ذلك ما يلي[1]:

١- دخل رجل على الإمام مالك بن أنس[2]- رحمه الله- يسأله عن القرآن، فقال: "لعلك من أصحاب عمرو بن عبيد، لعن الله عمراً، فإنه ابتدع هذه البدع من الكلام، ولو كان الكلام علما لتكلم فيه الصحابة والتابعون كما تكلموا في الأحكام والشرائع، ولكنه باطل، يدل على باطل"[3]. فهنا يبين الإمام مالك –رحمه الله-، خطر وضرر علم الكلام الذي هو جزء من علم الفلسفة، حيث أنه علم محدث باطل، وأنه لو كان خيراً لتعلمه صحابة رسول اللهﷺ، فإذا كان هذا قوله في علم الكلام، فماذا عساه أن يقول في أصله وهو علم الفلسفة؟

(١) أطلت قليلاً في النقول عن أهل العلم هنا في حكم الفلسفة وما تفرع عنها، وذلك لرد دعوى من زعم أن المحرمين للفلسفة قلة من أهل العلم المتأثرين بابن تيمية وغيره، وكما يلاحظ أن النقول كثيرة فيمن سبق ابن تيمية إلى هذا القول، ومن فقهاء المذاهب الأربعة وغيرهم، بل نصوص العلماء الأوائل في ذلك أشد في التحذير والتغليظ على الفلاسفة وعلمهم.

(٢) أبو عبد الله، مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر المدني، هو شيخ الإسلام، حجة الأمة، إمام دار الهجرة، ولد مالك على الأصح في سنة ثلاث وتسعين، عام موت أنس خادم رسول الله، ومات سنة تسع وسبعين ومائة. ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٨/٤٨-٤٩)، البداية والنهاية لابن كثير (١٠/١٧٤).

(٣)أحاديث في ذم الكلام وأهله ص: ٩٦-٩٧.

٢- قال الإمام أبو يوسف الحنفي[١] -رحمه الله-: "من طلب العلم بالكلام تزندق"[٢]. وفي هذا الأثر يبين الإمام أبو يوسف صاحب أبي حنيفة[٣]- رحمه الله-، أن علم الكلام طريق إلى الزندقة، وهذا فيه التحذير الشديد من هذا العلم، الذي هو ثمرة من ثمرات الفلسفة، وإذا كان هذا في علم الكلام، فلا شك أن الفلسفة أشد وأخطر، وقد سبق بيان أن الفلسفة أوصلت أصحابها إلى موبقات عقدية، فصدق أبو يوسف -رحمه الله.

٣- قال الإمام عبد الرحمن بن مهدي[٤]- رحمه الله-: "من طلب العربية فآخره مؤدب، ومن طلب الشعر فآخره شاعر، يهجو أو يمدح بالباطل، ومن طلب الكلام فآخر أمره الزندقة"[٥]. وكلام الإمام عبدالرحمن بن مهدي هنا بنحو كلام أبي يوسف -رحمه الله- المتقدم.

٤- قال الإمام الشافعي[٦]- رحمه الله-: "لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك، خير له من أن يلقاه بشيء من الكلام"[٧].

وسُئل الشافعي -رحمه الله- عن شيء من الكلام فغضب وقال: "سل عن هذا حفص الفرد[٨] وأصحابه، لعنهم الله"[٩].

---

(١)هو القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي، صاحب أبي حنيفة، وأحد أئمة الأحناف، الإمام المجتهد، العلامة المحدث، توفي سنة ١٨٢ه. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٥٣٥/٨)، والبداية والنهاية لابن كثير (٢٠٥/١٠).

(٢)الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار (١٣١/١)، الإبانة لابن بطة (٥٣٨/٢).

(٣) هو: أبو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي الكوفي، عالم العراق، أحد الفقهاء الأربعة المتبوعين المعروفين، ولد سنة ثمانين في حياة صغار الصحابة، توفي سنة خمسين ومائة، وله سبعون سنة.ينظر سير أعلام النبلاء (٣٩١/٦-٤٠٣).

(٤) هو: عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن العنبري الإمام، الناقد، المجود، سيد الحفاظ، ولد سنة خمس وثلاثين ومائة، توفي بالبصرة في جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائة.ينظر سير أعلام النبلاء (١٩٣/٩-٢٠٦).

(٥)أحاديث في ذم الكلام وأهله ص: ٩٧-٩٨.

(٦) هو: محمد بن إدريس بن العباس، أبو عبد الله القرشي، ثم المطلبي، الشافعي، المكي، الإمام، الحجة، الفقيه، عالم العصر، ناصر الحديث، ولد الإمام بغزة سنة خمس ومئة، وتوفي سنة أربع ومائتين. ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٥/١٠-٦).

(٧)الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار (١٣٠/١).

(٨)أبو عمرو حفص الفرد، من أهل مصر، قدم البصرة وناظر بعض المعتزلة، فأصبح معتزلياً، يقول بخلق أفعال العباد، وغير ذلك. ينظر: الفهرست لابن النديم ص: ٢٥٥، مقالات الإسلاميين (٣٤٠/١).

(٩)الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار (١٣٠/١)، مناقب الشافعي للبيهقي (٤٧٠/١).

وقال الشافعي– رحمه الله–: "حكمي في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد، ويطاف بهم في العشائر والقبائل، ويقال: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة إلى الكلام"(١).

وقال – رحمه الله–: "ما جهل الناس ولا اختلفوا إلا لتركهم لسان العرب، وميلهم إلى لسان أرسطاطاليس"(٢).

وهذه النصوص من الإمام الشافعي فيها التحذير الشديد على ذم علم الفلسفة وما تفرع منه من علم الكلام، وبيّن أنه سبب انحراف المسلمين عن دينهم، وفي كلامه التحذير ممن خاض في علم الكلام، الذي هو جزء من الفلسفة، وهذا حكمه فيهم، فكيف لو رأى موبقات الفلاسفة بعد ذلك العصر؟

٥– قال الإمام أحمد بن حنبل(٣)– رحمه الله–: "لا يفلح صاحب الكلام أبداً، ولا يكاد أحد نظر في الكلام إلا وفي قلبه دغل"(٤). وقال أيضاً – رحمه الله–: "علماء الكلام زنادقة"(٥).

وفي هذين الأثرين يؤكد الإمام أحمد – رحمه الله– على خطر علم الكلام، ويبين أنه طريق إلى الزندقة، والعقائد الكفرية، وهو كما سبق جزء من علم الفلسفة، فإذا كان هذا حال الفرع فكيف قوله في الأصل وهو علم الفلسفة؟

(١) الانتصار للعمراني (١/١٣٠)، الحلية لأبي نعيم (٩/١١٦)، شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ص: ٧٨.

(٢)صون المنطق للسيوطي ص: ١٥.

(٣)أبو عبد الله هو: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله الشيباني، المروزي، ثم البغدادي، الإمام حقا، وشيخ الإسلام صدقا، أحد الأئمة الأعلام. ولد في ربيع الأول، سنة أربع وستين ومائة. مات لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول، يوم الجمعة. ينظر: سير أعلام النبلاء (١١/١٧٧–٣٣٧).

(٤) الانتصار للعمراني (١/١٣٠)،جامع بيان العلم وفضله لابن عبدالبر (٢/٩٥).

(٥) الانتصار للعمراني (١/١٣٠)، إحياء علوم الدين للغزالي (١/١٠١).

٦- قال ابن أبي حاتم[١]- رحمه الله-: "سمعت أبي[٢]وأبا زرعة[٣] يأمران بهجران أهل الزيغ والبدع،يغلظان في ذلك أشد التغليظ، وينكران وضع الكتب برأي في غير آثار، وينهيان عن مجالسة أهل الكلام والنظر في كتب المتكلمين، ويقولان: لا يفلح صاحب كلام أبداً"[٤].

وهذا تحذير مؤكد من الإمامين أبي حاتم وأبي زرعة من علم الكلام، ومن كتب المتكلمين.

٧- قال الغزالي في معرض ذكره لأجزاء علم الفلسفة: "الثاني: المنطق، وهو بحث عن وجه الدليل وشروطه، ووجه الحد وشروطه، وهما داخلان في علم الكلام.

الثالث: الإلهيات وهو بحث عن ذات الله سبحانه وتعالى وصفاته، وهو داخل في الكلام أيضاً، والفلاسفة لم ينفردوا فيها بنمط آخر من العلم، بل انفردوا بمذاهب بعضها كفر، وبعضها بدعة"[٥]. فهنا يبين الغزالي أن علم الفلسفة أوصل أصحابه إلى عقائد بدعية، بل كفرية، والغزالي ممن تعلم علم الفلسفة، وتعمق فيه، ثم ظهر له كفرهم، وألف في ذلك كتاب: مقاصد الفلاسفة، وهو في بيان مقاصدهم وأقوالهم، ثم ألف كتاب: تهافت الفلاسفة، لبيان خطرهم وشر معتقداتهم، ومما قال فيه: "تكفيرهم لا بد منه في ثلاث مسائل: إحداها: مسألة قدم العالم، وقولهم: إن الجواهر كلها قديمة. والثانية: قولهم: إن الله لا يحيط علماً بالجزئيات الحادثة من الأشخاص. والثالثة: في إنكارهم

---

(١) الإمام ابن أبي حاتم الرازي: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، العلامة، الحافظ، ولد سنة أربعين ومائتين، أو إحدى وأربعين، توفي في المحرم، سنة سبع وعشرين وثلاثمائة بالري، وله بضع وثمانون سنة. ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٣/٢٦٣-٢٦٨).

(٢) أبو حاتم الرازي هو: محمد بن إدريس بن المنذر بن داود الحنظلي الرازي، أبو حاتم، كان من بحور العلم، طوف البلاد، وبرع في المتن والإسناد، وجمع وصنف، وجرح وعدل، وصحح وعلل، ولد سنة خمس وتسعين ومائة، وتوفي سنة سبع وسبعين ومائتين بالري. ينظر ترجمته في: تاريخ بغداد (٣/٧٣)، وسير أعلام النبلاء (١٣/١٤٧).

(٣) أبو زرعة الرازي هو: عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ، أبو زرعة الرازي، كان إماماً ربانياً، متقناً، حافظاً، مكثراً، صادقاً، وكان من أفراد الدهر حفظاً، وذكاء، وديناً، وعملاً. قال إسحاق بن راهويه: " كل حديث لا يعرفه أبو زرعة الرازي ليس له أصل"، ولد بعد نيف ومائتين، وتوفي سنة أربع وستين ومائتين. ينظر ترجمته في: تاريخ بغداد (١٠/٣٢٦)، وسير أعلام النبلاء (١٣/٦٥).

(٤)شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي ص: ١٧٩.

(٥) إحياء علوم الدين (١/٢٢).

بعث الأجساد وحشرها. فهذه المسائل الثلاث لا تلائم الإسلام بوجه، ومعتقدها معتقد كذب الأنبياء. وإنهم ذكروا ما ذكروه على سبيل المصلحة تمثيلاً لجماهير الخلق، وتفهيماً، وهذا هو الكفر الصراح الذي لم يعتقده أحد من فرق المسلمين"[(١)]. وهنا صرح الغزالي بكفر الفلاسفة، فالعلم الذي يوصل صاحبه إلى الكفر، يجب على المسلم الحذر منه، ومن تعلمه وتعليمه.

٨- قال القاضي عياض المالكي[(٢)]- رحمه الله-: "فذلك كله كفر بإجماع المسلمين، كقول الإلهيين من الفلاسفة والمنجمين والطبائعيين، وكذلك من ادعى مجالسة الله والعروج إليه،ومكالمته أو حلوله في أحد الأشخاص، كقول بعض المتصوفة والباطنية النصارى والقرامطة، وكذلك نقطع على كفر من قال بقدم العالم أو بقائه، أو شك في ذلك، على مذهب بعض الفلاسفة والدهرية، أو قال بتناسخ الأرواح وانتقالها أبد الآباد في الأشخاص....

وكذلك من دان بالوحدانية وصحة النبوة، ونبوة نبينا ﷺ، ولكن جوز على الأنبياء الكذب فيما أتوا به ادعى في ذلك المصلحة بزعمه أو لم يذعها، فهو كافر بإجماع، كالمتفلسفين وبعض الباطنية والروافض وغلاة المتصوفة.....

أو من ادعى النبوة لنفسه، أو جوز اكتسابها والبلوغ بصفاء القلب إلى مرتبتها، كالفلاسفة وغلاة المتصوفة، وكذلك من ادعى منهم أنه يوحى إليه، وإن لم يدع النبوة، أو أنه يصعد إلى السماء، ويدخل الجنة، ويأكل من ثمارها، ويعانق الحور العين، فهؤلاء كلهم كفار مكذبون للنبي ﷺ"[(٣)]. وقال أيضاً:"وكذلك من أنكر الجنة أو النار أو البعث أو الحساب أو القيامة، فهو كافر بإجماع للنص عليه، وإجماع الأمة على صحة نقله متواتراً، وكذلك من اعترف بذلك ولكنه قال: إن المراد بالجنة والنار والحشر والنشر والثواب والعقاب، معنى غير ظاهره، وأنها لذات روحانية، ومعان باطنة، كقول

(١)تهافت الفلاسفة ص: ٣٠٧-٣٠٩.

(٢)القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبي، الأندلسي، ثم السبتي، المالكي. الإمام، العلامة، الحافظ، المتقن، شيخ الإسلام. ولد في سنة ست وسبعين وأربع مائة، توفي في سنة أربع وأربعين وخمس مائة في رمضانها، وقيل في جمادى الآخرة منها. ينظر ترجمته في: تهذيب الأسماء واللغات للنووي (٤٣/٢)، وسير أعلام النبلاء (٢١٣/٢٠-٢١٧).

(٣)الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٢٨٣/٢-٢٨٥).

النصارى والفلاسفة والباطنية وبعض المتصوفة، وزعم أن معنى القيامة الموت، أو فناه محض، ولتنقاض هيئة الأفلاك وتحليل العالم، كقول بعض الفلاسفة"[١]. فبين القاضي عياض – رحمه الله– في هذه النقول أن الفلسفة وصلت بأصحابها إلى الكفر المجمع عليه بين المسلمين، في أكثر من عقيدة لديهم، فالعلم الذي يؤول بصاحبه إلى هذا لا يشك مسلم في خطره، ووجوب الحذر منه، ومن تعلمه.

٩– قال العلامة العمراني الشافعي[٢]– رحمه الله–: "صرح العلماء من أهل الحديث والفقهاء المشهورون بتحريم الكلام، وقالوا: هو محدث وبدعة في الدين، وقالوا: لو كان طريقاً صحيحاً لمعرفة الله سبحانه لنبه الله سبحانه عليه في القرآن، ولأمر النبي ﷺ به، وتكلمت به الصحابةﷺ، وقد علَّم النبي ﷺ أصحابه الاستنجاء، ودلهم على جميع الأحكام، فلو كان الكلام من مهمات الدين لنبّه النبي ﷺ عليه"[٣].

فهنا بين العمراني إجماع العلماء على أن علم الكلام محدث في الدين، وبدعة ابتدعها أهل الكلام، ولو كان خيرا لجاءت به الأدلة الشرعية.

١٠– قال العلامة ابن الجوزي[٤]– رحمه الله–: "وقد لبس إبليس على أقوام من أهل ملتنا، فدخل عليهم من باب قوة ذكائهم وفطنتهم، فأراهم أن الصواب اتباع الفلاسفة؛ لكونهم حكماء قد صدرت منهم أفعال وأقوال دلت على نهاية الذكاء وكمال الفطنة.... وقد حكي لهؤلاء المتأخرين في أمتنا أن أولئك الحكماء كانوا ينكرون الصانع، ويدفعون الشرائع، ويعتقدونها نواميس وحيلا، فصدقوا فيما حكي لهم عنهم، ورفضوا شعار الدين وأهملوا الصلوات، ولابسوا المحذورات، واستهانوا بحدود الشرع، وخلعوا ربقة الإسلام، فاليهود والنصارى أعذر منهم لكونهم متمسكين بشرائع دلت عليها معجزات، والمبتدعة في الدين أعذر منهم؛ لأنهم يدعون النظر في الأدلة، وهؤلاء

(١)الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٢/٢٩٠).

(٢) أبو الحسين العمراني هو: يحيى بن أبي الخير بن سالم بن عمران العمراني اليماني، من أئمة الشّافعية، له تصانيف، وكتابه البيان من أهم كتب الشّافعية، مكث في تأليفه ست سنين، توفي سنة ثمان وخمسين وخمسمائة. ينظر ترجمته في: تهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢/٢٧٨)، وطبقات الشّافعيّة للسبكي (٧/٣٣٦-٣٣٨).

(٣)الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار (١/١٢٩).

(٤) عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج، علامة عصره في التاريخ والحديث، كثير التصانيف. مولده سنة ثمان وخمسمائة، ووفاته سنة سبع وتسعين وخمسمائة ببغداد. ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (٢١/٣٦٥)، وتاريخ الإسلام للذهبي (١٢/١١٠٠).

لا مستند لكفرهم إلا علمهم بأن الفلاسفة كانوا حكماء، أتراهم ما علموا أن الأنبياء كانوا حكماء وزيادة، وما قد حكى لهؤلاء الفلاسفة من جحد الصانع محال، فإن أكثر القوم يثبتون الصانع، ولا ينكرون النبوات، وإنما أهملوا النظر فيها، وشذ منهم قليل فتبعوا الدهرية الذين فسدت أفهامهم بالمرة، وقد رأينا من المتفلسفة من أمتنا جماعة لم يكسبهم التفلسف إلا التحير، فلا هم يعملون بمقتضاه ولا بمقتضى الإسلام، بل فيهم من يصوم رمضان ويصلي، ثم يأخذ في الاعتراض على الخالق، وعلى النبوات، ويتكلم في إنكار بعث الأجساد"[1]. وبين ابن الجوزي هنا أن الفلسفة تقود صاحبها إلى التحير، ثم إلى الانسلاخ من الدين، فلا خير في علم تكون عواقبه كذلك.

١١- قال الحافظ ابن الصلاح الشافعي- رحمه الله-: "الفلسفة رأس السفه والانحلال، ومادة الحيرة والضلال، ومثار الزيغ والزندقة، ومن تفلسف عميت بصيرته عن محاسن الشريعة المؤيدة بالحجج الظاهرة، والبراهين الباهرة، ومن تلبس بها تعليما وتعلما قارنه الخذلان والحرمان، واستحوذ عليه الشيطان، وأي فن أخزى من فن يعمي صاحبه، أظلم قلبه عن نبوة نبينا ﷺ كلما ذكره ذاكر، وكلما غفل عن ذكره غافل، مع انتشار آياته المستبينة ومعجزاته المستنيرة، حتى لقد انتدب بعض العلماء لاستقصائها، فجمع منها ألف معجزة وعددناه مقصراً إذا فوق ذلك بأضعاف لا تحصى؛ فإنها ليست محصورة على ما وجد منها في عصره ﷺ.... وأما المنطق: فهو مدخل الفلسفة، ومدخل الشر شر، وليس الاشتغال بتعليمه وتعلمه مما أباحه الشارع، ولا استباحه أحد من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين والسلف الصالحين وسائر من يقتدي به من أعلام الأئمة وسادتها، وأركان الأمة وقادتها، قد برأ الله الجميع من مغرة ذلك وأدناسه وطهرهم من أوضاره.

وأما استعمال الاصطلاحات المنطقية في مباحث الأحكام الشرعية، فمن المنكرات المستبشعة، والرقاعات المستحدثة، وليس بالأحكام الشرعية -والحمد الله- الافتقار إلى المنطق أصلاً، وما يزعمه المنطقي للمنطق من أمر الحد والبرهان، فقعاقع قد أغنى الله عنها بالطريق الأقوم، والسبيل الأسلم الأطهر، كل صحيح الذهن، لا سيما من خدم نظريات العلوم الشرعية، ولقد تمت الشريعة وعلومها، وخاض في بحار الحقائق والدقائق علماؤها، حيث لا منطق ولا فلسفة ولا فلاسفة، ومن زعم أنه يشتغل مع نفسه

(١) تلبيس إبليس ص: ٤٦-٤٧.

بالمنطق والفلسفة لفائدة يزعمها، فقد خدعه الشيطان، ومكر به، فالواجب على السلطان –أعزه الله وأعز به الإسلام وأهله– أن يدفع عن المسلمين شر هؤلاء المشائيم، ويخرجهم من المدارس، ويبعدهم ويعاقب على الاشتغال بفنهم، ويعرض من ظهر منه اعتقاد عقائد الفلاسفة على السيف أو الإسلام، لتخمد نارهم وتمحي آثارها وآثارهم، يسر الله ذلك وعجله، ومن أوجب هذا الواجب عزل من كان مدرس مدرسة من أهل الفلسفة والتصنيف فيها، والإقراء لها، ثم سجنه، وإلزامه منزله، ومن زعم أنه غير معتقد لعقائدهم، فإن حاله يكذبه، والطريق في قلع الشر قلع أصوله، وانتصاب مثله مدرسا من العظائم "[1]. وفي هذا النقل يبين ابن الصلاح أن الفلسفة ومدخلها المنطق، رأس الشر والزندقة التي دخلت على المسلمين، وأن الله ﷻ أغنى عباده عنها بما أنزله من شرعه، وأن من اشتغل بعلم الفلسفة والمنطق، فقد استهواه الشيطان وأضله عن صراط الله المستقيم، ويرى أن من الواجبات على ولي الأمر عقوبة من يعلّم الفلسفة، وإبعاده، وتعزيره حتى لو وصل الأمر إلى قتله، ليكف المسلمين شره وخطره.

١٢– قال الحافظ النووي[2]– رحمه الله–: "فهذه أنواع العلوم الشرعية، ووراءها أشياء تسمى علوماً، منها: محرم ومكروه ومباح، فالمحرم، كالفلسفة والشعبذة والتنجيم والرمل وعلوم الطبائعيين، وكذا السحر على الصحيح، فكل ذلك محرم، وتتفاوت دركات تحريمه"[3].

فالنووي يبين أن علم الفلسفة من العلوم المحرمة التي لا يجوز تعلمها.

١٣– قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله–: "ولا يجوز لعاقل أن يظن أن الميزان العقلي الذي أنزل الله هو منطق اليونان لوجوه: أحدها: أن الله أنزل الموازين مع كتبه قبل أن يخلق اليونان من عهد نوح وإبراهيم وموسى وغيرهم، وهذا المنطق اليوناني وضعه أرسطو قبل المسيح بثلاثمائة سنة، فكيف كانت الأمم المتقدمة تزن

(١)فتاوى ابن الصلاح (٢٠٩/١-٢١٢).

(٢)يحيي بن شرف بن مري بن حسن بن حسين، شيخ الإسلام، محيي الدين أبو زكريا الحزامي النووي، الفقيه، الحافظ الزاهد، أحد الأعلام، ولد النووي في المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وتوفي سنة ست وسبعين وست مئة. ينظر ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى (٣٩٥/٨)، وطبقات الشافعية لابن شهبة (١٥٣/٢).

(٣)روضة الطالبين وعمدة المفتين (٢٢٥/١٠)، ونص على تحريم علم الفلسفة بنحو ما ذكره النووي الشافعي هنا جمع من فقهاء المذاهب الأربعة وغيرهم، ينظر:الأشباه والنظائر لابن نجيم الحنفي ص: ٣٢٨، التاج والإكليل لمختصر خليل للمواق المالكي (٣٧٢/٨)، كشاف القناع عن متن الإقناع للبهوتي الحنبلي (٣٤/٣).

بهذا؟ الثاني: أن أمّتنا أهل الإسلام ما زالوا يزنون بالموازين العقلية، ولم يسمع سلفنا بذكر هذا المنطق اليوناني، وإنما ظهر في الإسلام لما عربت الكتب الرومية في دولة المأمون أو قريبا منها. الثالث: أنه ما زال نظار المسلمين بعد أن عرب وعرفوه، يعيبونه ويذمونه، ولا يلتفتون إليه، ولا إلى أهله في موازينهم العقلية والشرعية.

ولا يقول القائل ليس فيه مما انفردوا به إلا اصطلاحات لفظية، وإلا فالمعاني العقلية مشتركة بين الأمم، فإنه ليس الأمر كذلك، بل فيه معان كثير فاسدة، ثم هذا جعلوه ميزان الموازين العقلية التي هي الأقيسة العقلية، وزعموا أنه آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن أن يزل في فكره، وليس الأمر كذلك، فإنه لو احتاج الميزان إلى ميزان لزم التسلسل، وأيضاً فالفطرة إن كانت صحيحة وزنت بالميزان العقلي، وإن كانت بليدة أو فاسدة لم يزدها المنطق لو كان صحيحاً إلا بلادة وفساداً، ولهذا يوجد عامة من يزن به علومه لا بد أن يتخبط، ولا يأتي بالأدلة العقلية على الوجه المحمود، ومتى أتى بها على الوجه المحمود أعرض عن اعتبارها بالمنطق؛ لما فيه من العجز والتطويل وتبعيد الطريق، وجعل الواضحات خفيات، وكثرة الغلط والتغليط"[1].

فهنا بين شيخ الإسلام ابن تيمية أن العلماء لما عربت كتب اليونان أجمعوا على ذم الفلسفة، وما تفرع عنها، وذلك لما فيها من ضرر على المعتقد، وأن المسلم في غنى عنها بما جاء في الكتاب والسنة.

١٤- قال الحافظ الذهبي[2]- رحمه الله-: "فعليك يا أخي بتدبر كتاب الله، وبإدمان النظر في الصحيحين وسنن النسائي، ورياض النواوي، وأذكاره، تفلح وتنجح، وإياك وآراء عباد الفلاسفة، ووظائف أهل الرياضات، وجوع الرهبان، وخطاب طيش رؤوس أصحاب الخلوات، فكل الخير في متابعة الحنيفية السمحة"[3]. وهذه نصيحة من الحافظ الذهبي في الاكتفاء بالكتاب والسنة، والتحذير من آراء الفلاسفة المضلة، وغيرهم.

---

(١) الرد على المنطقيين ص: ٣٧٣-٣٧٥.

(٢)هو: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، الإمام، الحافظ، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي التركماني الذهبي، شيخ الجرح والتعديل، ورجل الرجال في كل سبيل، مولده في سنة ثلاث وسبعين وستمائة، توفي في ليلة الإثنين ثالث ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة.ينظر ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى (١٠٠/٩)، والبدر الطالع (١٠٤/٢).

(٣)سير أعلام النبلاء (٣٤٠/١٩).

١٥- قال الإمام ابن القيم[١]- رحمه الله-: "وزعم أرسطو وأتباعه: أن المنطق ميزان المعاني كما أن العروض ميزان الشعر، وقد بين نظار الإسلام فساد هذا الميزان وعوجه وتعويجه للعقول، وتخبيطه للأذهان، وصنفوا في رده وتهافته كثيرا، وآخر من صنف في ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية ألف في رده وإبطاله كتابين: كبيراً وصغيراً، بين فيه تناقضه وتهافته فساد كثير من أوضاعه، ورأيت فيه تصنيفا لأبي سعيد السيرافي.

والمقصود: أن الملاحدة درجت على أثر هذا المعلم الأول، حتى انتهت نوبتهم إلى معلمهم الثاني: أبي نصر الفارابي، فوضع لهم التعاليم الصوتية، كما أن المعلم الأول وضع لهم التعاليم الحرفية، ثم وسع الفارابي الكلام في صناعة المنطق وبسطها، وشرح فلسفة أرسطو وهذبها، وبالغ في ذلك، وكان على طريقة سلفه: من الكفر بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، فكل فيلسوف لا يكون عند هؤلاء كذلك، فليس بفيلسوف في الحقيقة، وإذا رأوه مؤمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله ولقائه، متقيداً بشريعة الإسلام، نسبوه إلى الجهل والغباوة، فإن كان ممن لا يشكون في فضيلته ومعرفته، نسبوه إلى التلبيس والتنميس بناموس الدين استمالة لقلوب العوام، فالزندقة والإلحاد عند هؤلاء جزء من مسمى الفضيلة أو شرط، ولعل الجاهل يقول: إنا تحاملنا عليهم في نسبة الكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله إليهم، وليس هذا من جهله بمقالات القوم وجهله بحقائق الإسلام ببعيد"[٢].

١٦- قال ابن خلدون[٣]- رحمه الله- عن الفلسفة: " وضررها في الدّين كثير، فوجب أن يصدع بشأنها، ويكشف عن المعتقد الحقّ فيها، وذلك أنّ قوما من عقلاء

---

(١)ابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر بن أيوب، شمس الدين أبو عبد الله الزرعي الدمشقي الحنبلي، الإمام، شيخ الإسلام في زمانه، وتلميذ شيخ الإسلام ابن تيمية، صاحب المؤلفات الكثيرة الحافلة، ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة، وتوفي سنة إحدى وخمسين وسبع مائة. ينظر ترجمته في: البداية والنهاية لابن كثير (٥٢٣/١٨)، شذرات الذهب لابن العماد (٢٨٧/٨).

(٢)إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان (٢٦٠/٢).

(٣) ابن خلدون هو: عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الحضرمي، الإشبيلي الأصل، التونسي ثم القاهري، المالكي، من أهل الكلام، أديب، مؤرخ، ولد بتونس، و نشأ بها، و ولي كتابة السر بمدينة فاس، ورحل إلى غرناطة وبجاية، واعتقل، ولي قضاء المالكية بالقاهرة مراراً، توفي بالقاهرة فجأة سنة ثمان وثمانمائة. ينظر ترجمته في: حسن المحاضرة (٤٦٢/١)، وشذرات الذهب (١١٤/٩).

النّوع الإنسانيّ زعموا أنّ الوجود كلّه الحسّيّ منه وما وراء الحسّيّ، تدرك أدواته وأحواله بأسبابها وعللها بالأنظار الفكريّة، والأقيسة العقليّة، وأنّ تصحيح العقائد الإيمانيّة من قبل النّظر، لا من جهة السّمع؛ فإنّها بعض من مدارك العقل، وهؤلاء يسمّون فلاسفة، ثمّ كان من بعده في الإسلام من أخذ بتلك المذاهب، واتّبع فيها رأيه حذو النّعل بالنّعل إلّا في القليل؛ وذلك أنّ كتب أولئك المتقدّمين لمّا ترجمها الخلفاء من بني العبّاس من اللّسان اليونانيّ إلى اللّسان العربيّ تصفّحها كثير من أهل الملّة، وأخذ من مذاهبهم من أضلّه الله من منتحلي العلوم، وجادلوا عنها، واختلفوا في مسائل من تفاريعها"[(١)]. فصرح ابن خلدون بضرر الفلسفة على الدين، وأوضح وجوب بيان خطرها على الاعتقاد، وأن مدارها على الأقيسة العقلية المحضة.

١٧- قال العلامة ابن الوزير[(٢)]- رحمه الله-: "وقد ذهب إلى تحريم الكلام وذمه، أئمة الدين، وهم عمدة الإسلام والمسلمين، منهم: الشافعي، ومالك، وأحمد بن حنبل، وسفيان الثوري، وجميع أهل الحديث"[(٣)]. وهنا يحكي ابن الوزير إجماع أهل العلم على ذم علم الكلام، الذي جزء من علم الفلسفة، وثمرة من ثمراته.

١٨- قال الحافظ ابن حجر العسقلاني[(٤)]- رحمه الله-: "قلّ من أمعن النظر في علم الكلام، إلا وأداه اجتهاده إلى القول بما يخالف محض السنة، ولهذا ذم علماء السلف النظر في علم الأوائل؛ فإن علم الكلام مولد من علم الحكماء الدهرية، فمن رام الجمع بين علم الأنبياء -عليهم السلام- وبين علم الفلاسفة بذكائه، لابد وأن يخالف هؤلاء وهؤلاء، ومن كف ومشى خلف ما جاءت به الرسل من إطلاق ما أطلقوا، ولم يتحذلق ولا عمق؛ فإنهم -عليهم السلام- أطلقوا وما عمقوا، فقد سلك طريق السلف الصالح،

---

(١)مقدمة ابن خلدون (٧٠٧/١-٧٠٩).

(٢)هو: محمد بن إبراهيم بن علي المرتضي، إمام عصره، من مجتهدي اليمن، له عدة مصنفات في السنة والدفاع عنها، توفي بصنعاء سنة ٨٤٠ هـ. ينظر: البدر الطالع (٨١/٢).

(٣) العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم (٣٨٤/٣).

(٤)أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد، الشهاب أبو الفضل الكناني، العسقلاني، المصري، ثم القاهري، الشافعي، ويعرف بابن حجر؛ وهو لقب لبعض آبائه، ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بمصر العتيقة، ونشأ بها يتيماً، له المصنفات الحافلة المشهورة، مات سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة. ينظر ترجمة في: شذرات الذهب (٢٧٠/٧)، والضوء اللامع (٣٦/٢).

وسلم له دينه ويقينه، نسأل الله السلامة في الدين"[1]. وهنا يبين الحافظ ابن حجر أن علم الكلام مولد من الفلسفة، وأن الفلسفة والكلام طريق إلى مخالفة شرع الله، وما اشتغل أحد بها إلا وساقته إلى مخالفة الدين.

١٩- قال السيوطي- رحمه الله-: "فن المنطق فن خبيث مذموم، يحرم الاشتغال به، مبني بعض ما فيه على القول بالهيولي الذي هو كفر، يجر إلى الفلسفة والزندقة، وليس له ثمرة دينية أصلاً، بل ولا دنيوية، نص على مجموع ما ذكرته أئمة الدين، وعلماء الشريعة..."[2].ثم ذكر السيوطي ما يقرب من خمسين عالماً من فقهاء المذاهب الأربعة ممن ذم علم المنطق، ثم قال: "وقول هذا الجاهل: إن المنطق فرض عين على كل مسلم، يقال له: إن علم التفسير والحديث والفقه التي هي أشرف العلوم ليست فرض عين بالإجماع، بل هي فرض كفاية، فكيف يزيد المنطق عليها؟ فقائل هذا الكلام: إما كافر، أو مبتدع، أو معتوه لا يعقل.

وقوله: إن توحيد الله متوقف على معرفته، من أكذب الكذب، وأبلغ الافتراء، ويلزم عليه تكفير غالب المسلمين المقطوع بإسلامهم، ولو أن المنطق في نفسه حق لا ضرر فيه، لم ينفع في التوحيد أصلا، ولا يظن أنه ينفع فيه إلا من هو جاهل بالمنطق لا يعرفه؛ لأن المنطق إنما براهينه على الكليات، والكليات لا وجود لها في الخارج، ولا تدل على جزئي أصلا، هكذا قرره المحققون العارفون بالمنطق، فهذا الكلام الذي قاله هذا القائل استدللنا به على أنه لا يعرف المنطق، ولا يحسنه، فيلزم بمقتضى قوله أنه مشرك؛ لأنه قال: إن التوحيد متوقف على معرفته وهو لم يعرفه بعد... وقوله: إن للمتكلم بكل حرف منه عشر حسنات هذا شيء لا نعرفه إلا للقرآن، الذي هو كلام الله جل جلاله، فإن أراد هذا الجاهل أن يلحق المنطق – الذي هو من وضع الكفار – بكلام رب العالمين فقد ضل ضلالا بعيدا، وخسر خسرانا مبينا، والعجب من حكمه على الله بالباطل، والإخبار بمقادير الثواب لا يتلقى إلا من صاحب النبوة -عليه الصلاة والسلام-.

وقوله: إن من لا يعلم المنطق ففتواه لا تصح يلزم عليه أن الصحابة والتابعين وأتباع التابعين، لم تصح فتواهم، فإن المنطق إنما دخل بلاد الإسلام في حدود سنة

(١) لسان الميزان (٤/٢٤٢).

(٢) الحاوي للفتاوي (١/٣٠٠).

ثمانين ومائة من الهجرة، فمضى في الإسلام هذه المدة، ولا وجود للمنطق فيه، وقد كان في هذه المدة غالب المجتهدين من الأئمة المرجوع إليهم في أمر الدين، أفيظن عاقل مثل هذا الظن؟ وقد نص الشافعي ﷺ نفسه على ذم الاشتغال بالمنطق، أفيقول هذا الجاهل هذه المقالة في مثل الشافعي ﷺ؟ ومن سميناهم من أئمة المذاهب الأربعة الذين دونوا الفقه، وأضحوا سبل الفتاوى وهم عصمة الدين...."[1]. والسيوطي هنا أوضح إجماع أهل العلم على ذم علم المنطق والفلسفة، وأنه طريق إلى الانحراف في الاعتقاد.

٢٠- جاء في فتاوى اللجنة الدائمة[2]برئاسة الشيخ عبدالعزيز ابن باز[3] – رحمه الله-:"ولا يجوز لمسلم أن يدرس الفلسفة والقوانين الوضعية ونحوهما، إذا كان لا يقوى على تمييز حقها من باطلها خشية الفتنة والانحراف عن الصراط المستقيم، ويجوز لمن يهضمها ويقوى على فهمها بعد دراسة الكتاب والسنة؛ ليميز خبيثها من طيبها، وليحق الحق ويبطل الباطل، ما لم يشغله ذلك عما هو أوجب منه شرعا، وبهذا يعلم أنه لا يجوز تعميم تعليم ذلك في دور العلم ومعاهده، بل يكون لمن تأهل له من الخواص؛ ليقوموا بواجبهم الإسلامي من نصرة الحق ودحض الباطل"[4]. وهنا أوضح علماء اللجنة الدائمة حرمة تعلم وتدريس علم الفلسفة، إلا لمن أراد بيان بطلانها، ورد ما فيها من شبه وضلالات.

ويتلخص من النقول السابقة أن علماء المسلمين من فقهاء المذاهب الأربعة وغيرهم، مجمعون على حرمة تعلم الفلسفة، وما تفرع عنها من علم الكلام والمنطق، ونصوصهم في ذلك متكاثرة كما سبق، وذلك لما تؤدي إليه من المعتقدات الكفرية، والانحرافات العقدية.

---

(١)الحاوي للفتاوي (١/٣٠٠-٣٠٢).

(٢) هي لجنة شرعية علمية، تضم عدداً من كبار العلماء في المملكة العربية السعودية، وتنشر إصدرات لفتاواها التي يفتي بها أعضاء اللجنة، ويتولى رئاستها حالياً: سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ / عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ. ينظر: مقدمة فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

(٣) هو: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن آل باز، الإمام، العلامة، ولد عام ثلاثين بعد الثلاثمائة والألف. فقد بصره في سن العشرين، ولكن الله عوضه بصيرة، وعلماً، توفي سنة عشرين بعد الأربعمائة والألف، وصُلي عليه في المسجد الحرام، ودفن في مكة المكرمة. ينظر ترجمته في: الشيخ عبد العزيز بن باز نموذج من الرعيل الأول للشيخ عبدالمحسن العباد.

(٤)فتاوى اللجنة الدائمة (١٢/١٣٥).

المطلب الثاني: الأدلة على تحريم علم الفلسفة.

يمكن من خلال النقول السابقة استنباط الأدلة الشرعية على تحريم علم الفلسفة وما تفرع منه، وأذكر من تلك الأدلة ما يلي:

١- أن الله ﷻ أكمل الدين والملة، وأتم النعمة، والنبي ﷺ بلغ البلاغ المبين، فدلنا على كل خير، وحذرنا من كل شر، كما قال تعالى:﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(١).

وسئل سلمانﷺ: قد علمكم نبيكم كل شيء، حتى الخراءة؟ فقال: أجل (لقد نهانا أن نستقبل القبلة لغائط، أو بول، أو أن نستنجي باليمين، أو أن نستنجي بأقل من ثلاثة أحجار، أو أن نستنجي برجيع أو بعظم)(٢).

فدين الله كامل، ولو كان علم الفلسفة، وما تفرع عنه من علم الكلام والمنطق من الدين، لدلّنا عليه رسول الله ﷺ، ولتعلمه الصحابة، وعملوا به، ولكن لما لم يأت ما يدل عليه، دل ذلك على أن إدخاله في العلوم الشرعية والعقدية محدث ومبتدع، وما كان كذلك وجب الحذر منه، فقد بيّن لنا النبيﷺ أن كل محدث مردود على صاحبه،فعن عائشة–رضي الله عنها–، قالت: قال رسول اللهﷺ: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)(٣).

وهذا الحديث صريح على أن العلم والعمل الذي لا يكون على هدي النبي ﷺ لا يقبل، بل يكون مردوداً على صاحبه.

٢- أن علم الفلسفة والكلام والمنطق، قاد أصحابه إلى الحيرة والشك، وإلى اعتقادات كفرية كما سبق بيانه، فلا خير في علم يقود صاحبه إلى الكفر والضلال، والحيرة والشك، وفي هذا المعنى يقول الغزالي: " فإن قلت: تعلم الجدل والكلام مذموم كتعلم النجوم أو هو مباح أو مندوب إليه؟ فاعلم أن للناس في هذا غلواً وإسرافاً في أطراف، فمن قائل: إنه بدعة أو حرام، وأن العبد إن لقي الله ﷻ بكل ذنب سوى الشرك خير له من أن يلقاه بالكلام، ومن قائل: إنه واجب وفرض إما على الكفاية أو على

(١) المائدة:٣.

(٢)أخرجه مسلم في صحيحه (٢٢٣/١)، رقم: (٢٦٢).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١٨٤/٣) رقم: (٢٦٩٧)، ومسلم في صحيحه (١٣٤٣/٣) رقم: (١٧١٨).

الأعيان، وأنه أفضل الأعمال وأعلى القربات؛ فإنه تحقيق لعلم التوحيد، ونضال عن دين الله تعالى. وإلى التحريم ذهب الشافعي ومالك وأحمد بن حنبل وسفيان وجميع أهل الحديث من السلف"[1]،ثم ساق نصوص السلف في ذم علم الكلام، ثم قال: " فنعود إلى علم الكلام، ونقول: إن فيه منفعة وفيه مضرة، فهو باعتبار منفعته في وقت الانتفاع حلال أو مندوب إليه أو واجب[2]، كما يقتضيه الحال، وهو باعتبار مضرته في وقت الاستضرار ومحله حرام، أما مضرته: فإثارة الشبهات وتحريك العقائد وإزالتها عن الجزم والتصميم، فذلك مما يحصل في الابتداء، ورجوعها بالدليل مشكوك فيه، ويختلف فيه الأشخاص فهذا ضرره في الاعتقاد الحق، وله ضرر آخر في تأكيد اعتقاد البدعة للمبتدعة وتثبيته في صدورهم، بحيث تنبعث دواعيهم، ويشتد حرصهم على الإصرار عليه، ولكن هذا الضرر بواسطة التعب الذي يثور من الجدل...

وأما منفعته فقد يظن أن فائدته كشف الحقائق ومعرفتها على ما هي عليه، وهيهات فليس في الكلام وفاء بهذا المطلب الشريف، ولعل التخبيط والتضليل فيه أكثر من الكشف والتعريف، وهذا إذا سمعته من محدث أو حشوي[3]، ربما خطر ببالك أن الناس أعداء ما جهلوا، فاسمع هذا ممن خبر الكلام، ثم قلاه بعد حقيقة الخبرة، وبعد التغلغل فيه إلى منتهى درجة المتكلمين، وجاوز ذلك إلى التعمق في علوم أخر تناسب نوع الكلام، وتحقق أن الطريق إلى حقائق المعرفة من هذا الوجه مسدود"[4]. وفي هذا المعنى يقول ابن أبي العز الحنفي – رحمه الله– معلقاً على كلام الغزالي: "وكلام مثله في ذلك حجة بالغة،والسلف لم يكرهوه لمجرد كونه اصطلاحاً جديداً على معان صحيحة، كالاصطلاح على ألفاظ لعلوم صحيحة، ولا كرهوا أيضاً الدلالة على الحق

(١) إحياء علوم الدين (٩٤/١-٩٥).

(٢) وسيبين الغزالي في نهاية هذا النقل أن منفعة هذا العلم متوهمة، وأنه في الحقيقة لا نفع فيه، وهذا يؤكد الإجماع الذي نقله عن السلف في ذم علم الكلام.

(٣) هو نبز يطلقه أهل البدع على أهل السنة، والحشو: من الكلام الفضل الذي لا يعتمد عليه، وكذلك هو من الناس، وحشوة الناس رذالتهم، وقد عدّ السلف إطلاق هذا النبز على أهل السنة: من علامة الزندقة كما روي عن أبي حاتم أنه قال: علامة أهل البدع الوقيعة في أهل الأثر، وعلامة الزنادقة تسميتهم أهل الأثر حشوية يريدون بذلك إبطال الأثر.ينظر: عقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني (١٣٢/١-١٣٣)، وبيان تلبيس الجهمية لابن تيمية (٢٤٤/١)، ولسان العرب (١٨٠/١٤).

(٤) إحياء علوم الدين (٩٧/١).

والمحاجة لأهل الباطل، بل كرهوه لاشتماله على أمور كاذبة مخالفة للحق. ومن ذلك: مخالفتها للكتاب والسنة وما فيه من علوم صحيحة، فقد وعروا الطريق إلى تحصيلها، وأطالوا الكلام في إثباتها مع قلة نفعها، فهي لحم جمل غث على رأس جبل وعر، لا سهل فيرتقى، ولا سمين فينتقل"[(١)].

وقال ابن أبي العز الحنفي – رحمه الله– مبيناً الحيرة والشك التي وصل إليها الفلاسفة وأهل الكلام: "حال كل من عدل عن الكتاب والسنة إلى علم الكلام المذموم، أو أراد أن يجمع بينه وبين الكتاب والسنة، وعند التعارض يتأوّل النص ويرده إلى الرأي والآراء المختلفة، فيؤول أمره إلى الحيرة والضلال والشك، كما قال ابن رشد الحفيد[(٢)]–وهو من أعلم الناس بمذاهب الفلاسفة ومقالاتهم– في كتابه تهافت التهافت: ومن الذي قال في الإلهيات شيئاً يعتد به؟ وكذلك الآمدي[(٣)] –أفضل أهل زمانه– واقف في المسائل الكبار حائر، وكذلك الغزالي – رحمه الله–، انتهى آخر أمره إلى الوقف والحيرة في المسائل الكلامية، ثم أعرض عن تلك الطرق وأقبل على أحاديث الرسول ﷺ، فمات وصحيح الإمام البخاري على صدره. وكذلك أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي[(٤)]، قال في كتابه الذي صنفه: في أقسام اللذات:

نهاية إقدام العقول عقال وغاية سعي العالمين ضلال

وأرواحنا في وحشة من جسومنا وحاصل دنيانا أذى ووبال

---

(١)شرح الطحاوية ص: ٢٠٥.

(٢)هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، يلقب بابن رشد الحفيد، تمييزاً له عن جده شيخ المالكية، ولد سنة ٥٢٠هـ، فيلسوف، ألف في الفلسفة كتباً عديدة من أشهرها: شرح ما بعد الطبيعة لأرسطو، أهانه السلطان في زمانه، لمقولاته الكفرية، ونفاه، ومات سنة ٥٩٥هـ، من مؤلفاته: تهافت التهافت، ومناهج الأدلة، وبداية المجتهد. ينظر: عيون الأنباء ص: ٥٣٠، وسير أعلام النبلاء (٣٠٧/٢١).

(٣)هو سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التغلبي الآمدي، أحد أئمة الكلام في وقته، أشعري فيلسوف، له تصانيف كثيرة، ولد سنة٥٥١هـ، وتوفي سنة ٦٣١هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٣٦٤/٢٢)، ولسان الميزان (١٣٤/٣).

(٤) أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسين بن علي القرشي البكري، يلقب بالفخر الرازي، من أئمة الأشاعرة المتأخرين، والذين لهم يد في تغيير مذهبهم، ويذكر عنه أنه ندم قبل وفاته على اشتغاله بعلم الكلام، توفي سنة ٦٠٦ه. ينظر في أبياته المذكورة وترجمته: عيون الأنباء ص: ٤٦٨، ووفيات الأعيان (٢٥٠/٤)، وسير أعلام النبلاء(٥٠٠/٢١).

ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا
فكم قد رأينا من رجال ودولـــة فبادوا جميعا مسرعين وزالــوا
وكم من جبال قد علت شرفاتهــا رجال فزالوا والجبال جبـــــال

لقد تأملت الطرق الكلامية، والمناهج الفلسفية، فما رأيتها تشفي عليلاً، ولا تــروي غليلاً، ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن، أقرأ في الإثبات:﴿الرحمن علــى العــرش استوى﴾[١]، ﴿إليه يصعد الكلم الطيب﴾[٢]، وأقرأ في النفي:﴿لــيس كمثلــه شــيء﴾[٣]، ﴿ولا يحيطون به علما﴾[٤]، ثم قال:ومن جرب مثل تجربتي عرف مثــل معرفتــي"[٥]، وساق- رحمه الله- أمثلة كثيرة على تحير الفلاسفة والمتكلمين في الاعتقاد.

ويتلخص مما سبق أن علم الفلسفة وما تفرع عنه من علم الكلام والمنطق طريــق إلى الحيرة والشك، والعلم الذي يؤدي إلى الحيرة والشك في الدين، لا يجوز لمــسلم أن يتعلمه، ولا أن ينظر فيه، وإذا كانت الفلسفة لم تنفع أصحابها، فكيف ســتنفع غيــرهم؟ والسعيد من وُعظ بغيره.

٣- أن الله ﷻ أمرنا باتباع سبيل سلف الأمة الصالحين، كما قال تعــالى: ﴿ومــن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المــؤمنين نولــه مــا تــولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ﴾، قال ابن كثير[٦]- رحمه الله-: " وقوله:﴿ومن يــشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى﴾ أي: ومن سلك غير طريق الشريعة التي جــاء بهــا الرسول ﷺ، فصار في شق والشرع في شق، وذلك عن عمد منه بعدما ظهر له الحــق وتبين له واتضح له. وقوله: ﴿ويتبع غير سبيل المؤمنين﴾ هذا ملازم للــصفة الأولــى، ولكن قد تكون المخالفة لنص الشارع، وقد تكون لما أجمعت عليه الأمة المحمدية، فيمــا

(١) طه: ٥.
(٢) فاطر: ١٠.
(٣) الشورى: ١١.
(٤) طه: ١١٠.
(٥) شرح الطحاوية ص: ٢٠٨-٢٠٩.
(٦) عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير، البصروى الأصل، الدمشقي، الشافعي. أبو الفداء، حافظ مؤرخ فقيه، ولد سنة إحدى وسبع مئة، ومات في شعبان سنة أربع وسبعين وسبع مئة. ينظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ (٢٠١/٤)، والبدر الطالع (١٤٣/١).

علم اتفاقهم عليه تحقيقاً، فإنه قد ضمنت لهم العصمة في اجتماعهم من الخطأ، تشريفاً لهم وتعظيماً لنبيهم ﷺ"[١].

وقد تقدم في المطلب السابق نقل إجماع السلف –رحمهم الله– على ذم الفلسفة وما تفرع منها، فوجب على المسلم الحذر من تعلمها وتعليمها؛ اتباعاً لنهج السلف الصالح، الذين أمرنا الله باتباعهم.

٤– الحق الموجود عند الفلاسفة وغيرهم من أهل البدع، موجود بأحسن الألفاظ في الكتاب والسنة، ولذا لا حاجة للمسلم لعلم الفلسفة وما تفرع عنه، فقد كفاه الله ﷻ ذلك، وفي هذا المعنى يقول ابن حزم[٢]–رحمه الله– في معرض بيانه لبطلان علم الفلسفة: "الفلسفة على الحقيقة إنما معناها وثمرتها والغرض المقصود نحوه بتعلمها، ليس هو شيئاً غير إصلاح النفس، بأن تستعمل في دنياها الفضائل وحسن السيرة المؤدية إلى سلامتها في المعاد، وحسن السياسة للمنزل والرعية، وهذا نفسه لا غيره هو الغرض في الشريعة، هذا ما لا خلاف فيه بين أحد من العلماء بالفلسفة، ولا بين أحد من العلماء بالشريعة"[٣].

قال الغزالي – رحمه الله–: "فإن قلت فلم لم تورد في أقسام العلوم الكلام والفلسفة وتبين أنهما مذمومان أو محمودان؟ فاعلم أن حاصل ما يشتمل عليه علم الكلام من الأدلة التي ينتفع بها، فالقرآن والأخبار مشتملة عليه، وما خرج عنهما فهو إما مجادلة مذمومة، وهي من البدع كما سيأتي بيانه"[٤].

ويتلخص مما سبق أن الفلسفة لو وُجد فيها خير، فهذا الخير لا شك أنه موجود في القرآن والسنة بأفضل الألفاظ وأحسنها، وبأيسر السبل وأسهلها، فلا حاجة إلى أن يُعرّض المسلم نفسه للمخاطر العقدية بالنظر في الفلسفة ونحوها.

---

(١)تفسير ابن كثير (٤١٢/٢).

(٢) علي بن أحمد بن سعيد بن حزْم الظاهري الأموي، مولاهم، الأندلسي القرطبي، صاحب المصنفات، توفي سنة ست وخمسين وأربعمائة قال الذهبي عنه: " وكان قد مهر أولا في الأدب والأخبار والشعر، وفي المنطق وأجزاء الفلسفة، فأثرت فيه تأثيراً ليته سلم من ذلك ". ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٨٤/١٨)، ولسان الميزان (١٩٨/٤).

(٣)الفصل في الملل والأهواء والنحل (٧٩/١).

(٤)إحياء علوم الدين (٢٢/١).

٥- أن الفلاسفة أنفسهم مختلفون فيما بينهم اختلافاً كبيراً، في حد الفلسفة، وتعريفها، وفي أصول العقائد[١]، فإلى أي فلسفة يحتكم الناس؟ وإلى أي عقل يختصمون؟ قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله: " وأرسطو هو المعلم الأول لأصحاب هذه التعاليم الذي يسمون المشائين، وهم أصحاب هذا المنطق اليوناني الذي وضعه أرسطو، وما يتبعه من الطبيعي والإلهي، فإن الفلاسفة ليسوا أمة واحدة لها مقالة في العلم الإلهي والطبيعي وغيرهما، بل هم أصناف متفرقون، وبينهم من التفرق والاختلاف ما لا يحصيه إلا الله، أعظم مما بين الملة الواحدة كاليهود والنصارى أضعافاً مضاعفة.

فإن القوم كلما بعدوا عن اتباع الرسل والكتب المنزلة، كان أعظم في تفرقهم واختلافهم؛ فإنهم يكونون أضل، كما في الحديث الذي رواه الترمذي عن أبي أمامة عن النبي ﷺ أنه قال: "ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل، ثم قرأ قوله:﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾[٢][٣]. إذ لا يحكم بين الناس فيما تنازعوا فيه إلا كتاب منزل ونبي مرسل، كما قال تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[٤].

وأما اختلاف الفلاسفة، فلا يحصره أحد، وقد ذكر أبو الحسن الأشعري في كتاب المقالات، مقالات غير الإسلاميين عنهم من المقالات، ما لم يذكره الفارابي وابن سينا وأمثالهما... فالفلاسفة طوائف كثيرون وبينهم اختلاف كثير في الطبيعيات والإلهيات وفي الهيئة أيضاً"[٥]، ولذا قال – رحمه الله-: "فإني كنت دائما أعلم أن المنطق اليوناني، لا يحتاج إليه الذكي، ولا ينتفع به البليد"[٦].

---

(١) وسبق الإشارة إلى ذلك في تعريف الفلسفة وحدّها.

(٢) سورة الزخرف:٥٨

(٣) أخرجه الإمام أحمد (٤٩٣/٣٦) رقم: (٢٢١٦٤)، والترمذي في سننه (٣٧٨/٥) رقم: (٣٢٥٣)، وقال: حديث حسن صحيح. وابن ماجه في سننه (١٩/١) رقم: (٤٨) ، كلهم من حديث أبي أمامة –رضي الله عنه-.

(٤) سورة البقرة:٢١٣

(٥) الرد على المنطقيين ص: ٣٣٢-٣٣٦.

(٦) الرد على المنطقيين ص: ٣.

وخلافهم فيما بينهم يدل على بطلان علمهم الذي احتكموا إليه، ولذا نجد أن أهل السنة والجماعة أجمعوا واجتمعوا على عقيدتهم منذ عشرات القرون، لم يختلفوا فيها؛ لأنهم مصدرهم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فلما كان الكتاب والسنة مصدرهم، اجتمعوا على عقيدة واحدة، ولما كانت الفلسفة مصدرا للفلاسفة تفرقوا على مشارب شتى، وصدق الله إذ قال:﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا﴾(١).

وما سبق أهم الأدلة التي يمكن استنباطها من نصوص العلماء السابقة في تحريم علم الفلسفة، وما تفرع عنها.

(١)سورة النساء:٨٢.

الخاتمة

وفي خاتمة هذا البحث أحمد الله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً على ما يسر وأعان من كتابة هذا البحث المختصر في بيان موقف علماء الأمة من علم الفلسفة.

أهم النتائج:

١- أن علم الفلسفة علم يوناني دخيل على أهل الإسلام.

٢- أن الفلاسفة اختلفوا في حدّ هذا العلم، وأصوله، وفروعه.

٣- أن ترجمة كتب الفلسفة إلى العربية، أدخلت على المسلمين شروراً عظيمة في عقائدهم ودينهم.

٤- أن من ثمرات علم الفلسفة: علم المنطق، وعلم الكلام، فكل حكم على علم الفلسفة، يقال أيضاً في علم الكلام والمنطق، لأنهما متفرعان عنه، وكذلك العكس.

٥- أجمع علماء المذاهب الأربعة وغيرهم على حرمة تعلم علم الفلسفة، وما تفرع عنه من علم الكلام والمنطق.

٦- أن علم الفلسفة قاد أصحابه إلى معتقدات كفرية صريحة.

٧- أن علم الفلسفة وما تفرع عنه، قاد أصحابه إلى الحيرة والشك في دينهم.

٨- أن علم الفلسفة لا يحتاج إليه الذكي، ولا ينتفع به البليد، وفي الكتاب والسنة ما يشفي ويكفي.

التوصيات:

أوصي نفسي ومن يقرأ هذا البحث بتقوى الله ﷻ، ثم بما يلي:

١- تحذير المسلمين من تعلم علم الفلسفة، في المدارس، والجامعات، وغيرها، وبالأولى تحذير القائمين على وضع المناهج والخطط الدراسية من إدراج هذه العلوم في المناهج الدراسية.

٢- التأكيد على ضرورة التذكير بأقوال علماء الأمة في تحريم هذا العلم.

٣- حث طلبة العلم والباحثين على كتاب البحوث والرسائل في التحذير من هذا العلم، وبيان ضلال أتباعه.

٤- تحذير المسلمين من أئمة علم الفلسفة، والذين أدخلوا على المسلمين شروراً عظيمة، خاصة من يعظمهم الجهلة، كابن سينا، والفارابي، وغيرهما.

فهرس المراجع

"حرف الألف"

- أبجد العلوم، تأليف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي. الوفاة: ١٣٠٧هـ. دار النشر: دار ابن حزم. الطبعة: الأولى. سنة الطبع: ١٤٢٣ هـ-٢٠٠٢م.
- أثر الفلاسفة على المتكلمين في الإلهيات، الباحث: سعيد بن محمد بن علي البهلوان الغامدي. وهي رسالة دكتوراة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- أحاديث في ذم الكلام وأهله، تأليف: أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد العجلي الرازي المقرئ. الوفاة: ٤٥٤هـ. تحقيق: د. ناصر عبد الرحمن محمد الجديع. دار النشر: دار أطلس بالرياض. الطبعة: الأولى. سنة الطبع: ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- إحياء علوم الدين، تأليف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي. الوفاة: ٥٠٥هـ. دار النشر: دار المعرفة ببيروت.
- آراء الفلاسفة العقدية في مصنفات الإمام ابن القيم – عرض ودراسة-، للباحث: محمد بن علي بن سعد معجل. وهي رسالة دكتوراة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام: ١٤٣٩ه.
- آراء الفلاسفة في عقيدة الخلق عرض ونقد، الباحثة: جمانة علي باروم. وهي رسالة ماجستير في جامعة أم القرى بمكة المكرمة.
- الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، تأليف: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري. الوفاة: ٩٧٠هـ. وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات. دار النشر: دار الكتب العلمية ببيروت. الطبعة: الأولى. سنة الطبع: ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- أصول الفلسفة وعلم الكلام في ضوء العقيدة الإسلامية، الباحث: شفيق أحمد. وهي رسالة دكتوراة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، تأليف: محمد بن أبي بكر أيوب ابن سعد شمس الدين. الوفاة: ٧٥١ه. تحقيق: محمد حامد الفقي. دار النشر: مكتبة المعارف بالرياض.
- الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، تأليف: أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي. الوفاة: ٥٥٨ه. تحقيق: سعود بن عبد العزيز الخلف. دار النشر: أضواء السلف بالرياض. الطبعة: الأولى. سنة الطبع: ١٤١٩ه-١٩٩٩م.

"**حرف الباء**"

- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، تأليف: أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني. الوفاة: ٧٢٨ه. تحقيق: مجموعة من طلبة العلم. دار النشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة. سنة الطبع: ١٤٢٦هـ.

"**حرف التاء**"

- التاج والإكليل لمختصر خليل، تأليف: محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي. الوفاة: ٨٩٧هـ. دار النشر: دار الكتب العلمية. الطبعة: الأولى. سنة الطبع: ١٤١٦هـ-١٩٩٤م.
- التعريفات، تأليف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني. الوفاة: ٨١٦هـ. تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف دار النشر. دار النشر: دار الكتب العلمية ببيروت. الطبعة: الأولى. سنة الطبع: ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- تفسير القرآن العظيم، تأليف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. الوفاة: ٧٧٤ه. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. دار النشر: دار طيبة للنشر والتوزيع. الطبعة: الثانية. سنة الطبع: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- تلبيس إبليس، تأليف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي. الوفاة: ٥٩٧ه. دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر ببيروت. الطبعة:الأولى. سنة الطبع: ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
- تهافت الفلاسفة، تأليف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي.الوفاة: ٥٠٥هـ. تحقيق: الدكتور سليمان دنيا. دار النشر: دار المعارف بالقاهرة. الطبعة: السادسة.

"**حرف الجيم**"

- جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، تأليف: نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، الآلوسي.الوفاة: ١٣١٧هـ. قدم له: علي السيد صبح المدني – رحمه الله-. دار النشر: مطبعة المدني. سنة الطبع: ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

"**حرف الحاء**"

- الحاوي للفتاوي، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي. الوفاة: ٩١١ه. دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر ببيروت. سنة الطبع: ١٤٢٤ه-٢٠٠٤م.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني. الوفاة: ٤٣٠هـ. دار النشر: دار الكتاب العربي ببيروت. الطبعة: الرابعة. سنة الطبع: ١٤٠٥هـ.

"حرف الدال"

- ديكارت مبادئ الفلسفة، تأليف: د. عثمان أمين. دار النشر: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- الدين والفلسفة المادية الجدلية، للباحث: أحمد بن علي حيشي. وهي رسالة ماجستير في جامعة أم القرى بمكة المكرمة عام: ١٣٩٦ه.

"حرف الراء"

- الرد على المنطقيين، تأليف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي. الوفاة: ٧٢٨هـ. دار النشر: دار المعرفة ببيروت.
- روضة الطالبين وعمدة المفتين، تأليف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي الوفاة: ٦٧٦هـ. تحقيق: زهير الشاويش. دار النشر: المكتب الإسلامي ببيروت– دمشق– عمان. الطبعة:الثالثة. سنة الطبع: ١٤١٢هـ–١٩٩١م.

"حرف السين"

- سنن ابن ماجه، تأليف: ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني وماجه اسم أبيه يزيد. الوفاة: ٢٧٣هـ. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار النشر: دار إحياء الكتب العربية.
- سنن أبي داود، تأليف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني. الوفاة: ٢٧٥هـ. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. دار النشر: المكتبة العصرية صيدا ببيروت.
- سنن الترمذي، تأليف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي. الوفاة: ٢٧٩هـ. تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون. دار النشر: دار إحياء التراث العربي ببيروت.
- سنن النسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي، تأليف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي. تحقيق: مكتب تحقيق التراث. دار النشر: دار المعرفة ببيروت. الطبعة: الخامسة. سنة الطبع: ١٤٢٠هـ.
- السنة لابن أبي عاصم، تأليف: عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني. الوفاة: ٢٨٧هـ. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. دار النشر: المكتب الإسلامي بيروت. الطبعة: الأولى. سنة الطبع: ١٤٠٠هـ.

"حرف الشين"

- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة.
- تأليف: هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم. تحقيق: د. أحمد سعد حمدان. دار النشر: دار طيبة بالرياض. سنة الطبع: ١٤٠٢ه.

- شرح حديث النزول، تأليف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي. الوفاة: ٧٢٨ه. دار النشر: المكتب الإسلامي ببيروت. الطبعة: الخامسة.سنة الطبع: ١٣٩٧ه-١٩٧٧م.
- شرحا لعقيدة الطحاوية، تأليف: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي. الوفاة: ٧٩٢هـ. تحقيق: جماعة من العلماء. تخريج: ناصر الدين الألباني. دار النشر: دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة (عن مطبوعة المكتب الإسلامي) الطبعة:المصرية الأولى. سنة الطبع: ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، تأليف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي أبو الفضل. الوفاة: ٥٤٤هـ. دار النشر: دار الفيحاء بعمان. الطبعة: الثانية. سنة الطبع: ١٤٠٧هـ.

"**حرف الصاد**"

- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي. الوفاة: ٣٥٤ه. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. دار النشر: مؤسسة الرسالة ببيروت. الطبعة: الثانية.سنة الطبع: ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
- صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري. تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي. دار النشر: دار إحياء التراث العربي ببيروت.
- الصفدية، تأليف: تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الدمشقي.الوفاة: ٧٢٨ه. تحقيق: محمد رشاد سالم. دار النشر: مكتبة ابن تيمية بمصر. الطبعة: الثانية. سنة الطبع: ١٤٠٦هـ.
- صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام، تأليف: جلال الدين السيوطي.تحقيق وتعليق: د.علي سامي النشار. دار النشر: دار الكتب العلمية ببيروت.

"**حرف العين**"

- العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم. تأليف: ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير. الوفاة: ٨٤٠ه. حققه وضبط نصه وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط. دار النشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت. الطبعة:الثالثة. سنة الطبع: ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تأليف: أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة.الوفاة: ٦٦٨هـ. تحقيق: د. نزار رضا. دار النشر: دار مكتبة الحياة ببيروت.

"**حرف الفاء**"

- فتاوى ابن الصلاح، تأليف: عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو تقي الدين المعروف بابن الصلاح. الوفاة: ٦٤٣ه. تحقيق: د. موفق عبد الله عبد القادر. دار النشر: مكتبة العلوم والحكم، عالم الكتب ببيروت. الطبعة: الأولى. سنة الطبع: ١٤٠٧هـ.
- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد عبدالرزاق الدويش. رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالرياض. الطبعة: الثالثة. سنة الطبع: ١٤١٩هـ.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف:أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. الوفاة: ٨٥٢ه. تحقيق: محب الدين الخطيب. دار النشر: دار المعرفة ببيروت.
- الفهرست، تأليف: محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، الوفاة: ٤٣٨ه. تحقيق: إبراهيم رمضان. دار النشر: دار المعرفة بيروت لبنان. الطبعة: الثانية. سنة الطبع: ١٤١٧هـ – ١٩٩٧مـ.

"**حرف الكاف**"

- كشاف القناع عن متن الإقناع، تأليف: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي. تحقيق: هلال مصيلحي مصطفى هلال. دار النشر: دار الفكر ببيروت. سنة الطبع: ١٤٠٢ه.

"**حرف اللام**"

- لسان الميزان، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي. الوفاة: ٨٥٢ه. تحقيق: دائرة المعرف النظامية بالهند. دار النشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت. الطبعة: الثانية. سنة الطبع: ١٣٩٠ه-١٩٧١م.
- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، تأليف: شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي.الوفاة: ١١٨٨ه. دار النشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها بدمشق. الطبعة: الثانية.سنة الطبع: ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

"**حرف الميم**"

- المدرسة الفلسفية في الإسلام بين المشائية والإشراقية، تأليف: محمد إبراهيم فيومي. دار النشر: دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع. سنة الطبع: ١٩٩٤م.

- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تأليف: أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري شهاب الدين. الوفاة: ٧٤٩هـ. دار النشر: المجمع الثقافي بأبو ظبي. الطبعة: الأولى. سنة الطبع: ١٤٢٣هـ.
- المستدرك على الصحيحين، تأليف: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري. الوفاة: ٤٠٥ه. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. دار النشر: دار الكتب العلمية ببيروت. الطبعة: الأولى. سنة الطبع: ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل.الوفاة: ٢٤١هـ. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون. إشراف: د. عبد الله التركي. دار النشر: مؤسسة الرسالة. الطبعة: الأولى. سنة الطبع: ١٤٢١هـ.
- المستصفى في علم الأصول، تأليف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي. الوفاة: ٥٠٥هـ. تحقيق: محمد بن سليمان الأشقر. دار النشر: مؤسسة الرسالة ببيروت. الطبعة: الأولى. سنة الطبع: ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
- المعجم الفلسفي، تأليف:د. جميل صليبا. دار النشر: دار الكتاب اللبناني. الطبعة: الأولى. سنة الطبع: ١٩٧٣م.
- معنى الفلسفة، تأليف: فريناند الكييه. ترجمة: حافظ الجمالي. دار النشر: اتحاد الكتاب العرب. سنة الطبع: ١٩٩٩م.
- مفاتيح العلوم، تأليف: محمد بن أحمد بن يوسف أبو عبد الله الكاتب البلخي الخوارزمي. الوفاة: ٣٨٧هـ. تحقيق: إبراهيم الأبياري. دار النشر: دار الكتاب العربي. الطبعة: الثانية.
- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تأليف: علي بن إسماعيل الأشعري أبو الحسن. الوفاة: ٣٢٤هـ. تحقيق: هلموت ريتر. دار النشر: دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن ألمانيا. الطبعة: الثالثة. سنة الطبع: ١٤٠٠ هـ-١٩٨٠م.
- الملل والنحل، تأليف: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني.الوفاة: ٥٤٨هـ. دار النشر: مؤسسة الحلبي.
- مناهج البحث في العلوم الإنسانية بين علماء الإسلام وفلاسفة الغرب، تأليف: د.مصطفى حلمي. دار النشر: دار الكتب العلمية ببيروت.
- المنقذ من الضلال، تأليف: أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي. تحقيق: محمد جابر. دار النشر: المكتبة الثقافية ببيروت.

- منهاج السنة النبوية، تأليف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس. الوفاة: ٧٢٨هـ. تحقيق: د. محمد رشاد سالم. دار النشر: مؤسسة قرطبة. الطبعة: الأولى.سنة الطبع: ١٤٠٦هـ.
- المواقف، تأليف: عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي. تحقيق: د.عبد الرحمن عميرة. دار النشر: دار الجيل ببيروت. الطبعة: الأولى. سنة الطبع: ١٩٩٧م.
- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تأليف: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي. الوفاة: بعد ١١٥٨هـ. تحقيق: د. علي دحروج. دار النشر: مكتبة لبنان ناشرون ببيروت. الطبعة: الأولى.سنة الطبع: ١٩٩٦م.
- الموسوعة العربية العالمية: لنخبة من الأساتذة المتخصصين.دار النشر: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع بالرياض.الطبعة: الأولى. سنة الطبع: ١٤١٦ هـ.
- موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ومنهجه في عرضها، الباحث: صالح بن غرم الله الغامدي. وهي رسالة دكتوراة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

"**حرف الواو**"

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تأليف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي. الوفاة: ٦٨١هـ. تحقيق: إحسان عباس. دار النشر: دار صادر ببيروت.